تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٤٢٢٧ | ١٢ صفحة | الخميس ٢٥ صفر ١٤٤٦ هـ ٢٩ آب ٢٠٢٤ م | tishreen.news.sy

«فلسطين ليست للبيع».. شركات رهن عقاري و محاماة «إسرائيلية» تجوب المدن الأمريكية والكندية لبيع أملاك وأراض فلسطينية مسروقة كمستوطنات بالضفة

2

نافذة خلاص اقتصادي تحت مرصد الخبراء.. و «دستة» أرقام تشي بملامح انتعاش قادمة للتنمية في سورية

يقال إنّ إنعاش الاقتصاد يرتبط مجدداً بإنعاش قطاع الصادرات وفق غالبية الخبراء.. والسؤال هنا كيف ننعش الصادرات على اعتبارها الوصفة الاقتصادية الأهم؟

وهل ستنعش المعارض التخصصية للصادرات السورية الاقتصاد السوري بصورة كبيرة على اعتبارها إحدى الوسائل الرئيسة للتطوير والإصلاح الاقتصادي؟

الخبير الاقتصادي فاخر قربي بدا متفائلاً بأن الصادرات السورية ستعود إلى حجمها الطبيعي بالحدود الدنيا كما كانت عليه عام ٢٠١٠ بحيث تجاوزت المليارات..

4

«الأوراق المالية» ترفض طلباً لترخيص منصة لتداول العملات الرقمية

4

من «طقطقة الأصابع إلى الخرزة الزرقاء».. أسر سورية أسيرة سلسلة أوهام «تتحدّى» زمن التكنولوجيا الذكية

5

ملف تشرين

أسعد فضة.. ذاكرة ذهبية من تاريخ الدراما العربية

الفنان المعلم جمع مختلف الفنون ولوَّنها بإبداعه المسرحي العتيق

6-7-8-9-10-11

الافتتاحية

مجالسُ حكماءٍ «صارَ وقتها»

لا رجعةَ للوراءِ ولا بقاءَ في المكان، وممنوعٌ الإخفاقُ والفشلُ أمامَ الاستحقاقاتِ المصيريةِ.. لعلنا اليوم في سورية نقفُ وجاهياً أمام هذا الطراز الصعبِ من الاستحقاقات، على مختلف المستويات، بما أننا نتصدى لمهامَ تنطوي تحت عنوان «إعادة بناء دولة».. دولةٌ بكل مؤسساتها و مفرداتها في إطار مرنٍ ورحبٍ، تنتفي فيه أوهامُ التكلّس و«التابوهات» المتوضعة عرفاً بإملاءات التقادم.

بكل مافي الوضوح من وضوح، رسمَ رئيسُ البلادِ مجدداً خارطة طريق «إصلاح سورية» بعباراتٍ بالغةِ التكثيف والدلالات، بل توجيهٌ رفيعُ المستوى، وقرارٌ قاطعٌ يكتسب قطعيتهُ من ملامسته لإرادة الأكثرية في هذا البلد، ممن طالما تطلعوا إلى آفاقَ جديدة تستحقها سورية والسوريون.

خارطة طريقٍ ولائحةُ مهام.. لا نخفي– رغم شغفنا بها أن كمّاً من الهواجس اعترانا كما اعترى كثيرين مثلنا من حساسية الموقف وإلحاح الاستجابة له كاستحقاقٍ واقعيٍّ.

كيف سنبدأ بتظهيرِ «دستور» التعاطي مع المستقبل، ومن سيتولّى هذه المهمة؟

هل هي المؤسسةُ التشريعيةُ التي تقف أمام تحدي تصحيح قوامها، أم المؤسسة التنفيذية التي لايجوز أن تنفرد بخط مفردات الأفق الجديد وتفصيلها على قياسات أقل من استراتيجية؟

لا بد إذاً من «فُرق حكماء» ومجالس خبراء مركزية وقطاعية رديفة للمؤسستين التشريعية والتنفيذية، تتولّى بلورة الرؤى العميقة فنياً، ليأتي دور الحكومة ثم مجلس الشعب، للنقاش والتداول ومن ثم القرار وبعده الشروع بالتنفيذ.

هؤلاء «الحكماء والخبراء» ليسوا بالضرورة أعضاء في مجلس الشعب ولا في الحكومة، ولا يجوز أن يكونوا من أولئك «الكلمنجية» الذين يكثرون من التنظير ويتناقضون مع أنفسهم كذا مرّة على وسائل التواصل في اليوم الواحد، ويبدلون آراءهم كما ثيابهم مع تبدلات الطقس.

العقلاءُ والخبراءُ بكل تأكيدٍ لا يخفون أنفسهم على من يبحث عنهم، منهم من خَبروا العملَ التنفيذي واكتسبوا مهاراتٍ عاليةً، وتحرروا من «صلف» المنصب ولديهم بعدٌ ثالثٌ في الرأي.. ومنهم أكاديميون نأوا بأنفسهم عن جلبة الاستعراض وتراجعوا خطوة – لاخطوات إلى الوراء أمام زخم السباق نحو الواجهة.. ومنهم رجالُ أعمالٍ تمسكوا بانتمائهم الوطني أكثر من الانتماء إلى خزانات الاكتناز.. والسلسلة تطول ممن يمكن أن يكون لديهم مايقولونه بكل مسؤولية.

الآن قد يكون علينا أن نؤسس لمجالس استشارية متخصصة، تكون ظهيراً خلفياً للوزارات ثم للحكومة «هيكلية منظمة».. ومثلها للجان مجلس الشعب.. مجالس استشارية عميقة لا علاقة لها بالظهور ولا افتعال «الترينداتِ الفيسبوكية».

على الأرجح هو خيارٌ لابد منه، لأن مهمة إعداد دساتير بناء المؤسسات وحسم الملفات، تبدو حساسةً كما قلنا، أكثر ما فيها حساسيةً أنها ضرورةٌ واستحقاقٌ.

رئيس التحرير

«فلسطين ليست للبيع».. شركات رهن عقاري و محاماة «إسرائيلية» تجوب المدن الأمريكية والكندية لبيع أملاك وأراض فلسطينية مسروقة كمستوطنات بالضفة

■ تشرين: يسرى المصري

عندما قرأت التقرير وبدأت بجمع المعلومات حول سرقة أراض فلسطينية يتم تهجير أهلها وأسر وعائلات كاملة وطردهم من بيوتهم وأراضيهم.. ثم التسويق عبر العالم لبيع أراضيهم كمستوطنات (إسرائيلية) عبر معارض تجوب الولايات المتحدة الأمريكية ودول كبرى مثل كندا وغيرها وتقيم معارض عقارية " إسرائيلية متجولة " تروج لأراض في الضفة الغربية المحتلة، لم أستوعب بداية حجم الخداع والمراوغة لهذا الكيان الأخطبوطي الإجرامي ..الذي لم يجد بابا للكذب والتوحش والإجرام والمراوغة إلا واتخذه بيتا له ..

وكم من مرة ادعى أن آثار تدمر ..في فلسطين المحتلة ؟!

تقول إحدى الفتيات الفلسطينيات وتحمل الجنسية الكندية في تعليق لها على ما يتم ترويجه من بيع لعقارات فلسطينية :

غادر جدي الضفة الغربية خلال العدوان الإسرائيلي عام ١٩٤٨، واليوم بعد أن استولوا بالسرقة والاحتلال على الأراضي الفلسطينية وحولوها الى مستوطنات يعلنون من دون خجل عمّا يسمونه ؟ الحدث العقاري الإسرائيلي الكبير المقرر عقده في كنيس يهودي في مجتمع ثورنهيل، شمال تورنتو؟ بكندا، لبيع أراض فلسطينية ما هي إلا مناطق وأراض مسلوبة من أصحابها الحقيقيين العرب .

وجاء في كتيب خاص بالحدث عبر الإنترنت أن المتحدثين سيجيبون عن أسئلة حول شراء العقارات في عدة مواقع، وتشمل القائمة مدناً ؟إسرائيلية ؟ مثل تل أبيب وحيفا، بالإضافة إلى نيفي دانيال وإفرات ومعاليه أدوميم، وجميعها مجتمعات في الضفة الغربية، وهي الأراضي التي استولت عليها (إسرائيل) عام ١٩٦٧ واحتلتها منذ ذلك الحين.

غير قانونية

ويعتبر المجتمع الدولي، بما في ذلك كندا، بأغلبية ساحقة أن المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية غير قانونية، وتقام المستوطنات على أراض يسعى الفلسطينيون إليها كجزء من دولتهم المستقبلية، وقالت الحكومة الكندية إنها ؟تشكل عقبة خطيرة أمام تحقيق سلام شامل وعادل ودائم؟. وتقول الفتاة الفلسطينية وهي طالبة دكتوراه في جامعة ماكماستر: ؟كيف يجرؤون على بيع هذه الأرض في كندا. إنه أمر مثير للاشمئزاز ؟ ؟!.

وتصف أثناء احتجاجها خارج حدث مماثل في كنيس يهودي في القدس: ؟عندما سمعت عن الأحداث، انهرت وبدأت في البكاء لأن ما يحدث أمر مروع وغير قابل للتصديق، إنهم هنا لسرقة الأراضي الفلسطينية أمام أعيننا.

وتابعت: يعيش الآن أكثر من ٥٠٠ ألف ؟إسرائيلي ؟ في المستوطنات في الضفة الغربية، إلى جانب حوالي ثلاثة ملايين فلسطيني. وقامت حكومات الاحتلال الإسرائيلية المتعاقبة بتوسيع المستوطنات، لكن بناء المنازل لليهود في الضفة الغربية تسارع في ظل احتلال الحكومة اليمينية الحالية بقيادة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وفي الشهر الماضي، فرضت الولايات المتحدة والحكومة البريطانية عقوبات على المستوطنين الإسرائيليين المتهمين بارتكاب انتهاكات ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية. وقالت كندا إنها تدرس خطوة مماثلة. وتعتبر ثورنهيل المحطة الكندية الأخيرة للحدث العقاري ؟الإسرائيلي؟ الكبير قبل أن تتوجه إلى الولايات المتحدة للتوقف في نيويورك ونيوجيرسي. حيث كان هناك معرض في مونتريال يوم الثلاثاء.

> ”
> **حركة الاستيطان مستمرة منذ «طوفان الأقصى» عبر الاستيلاء.. ودفع مجتمعات فلسطينية بأكملها خارج أراضيهم**

أمر قضائي

أحد المحامين، وهو جزء من فريق من الأشخاص الذين ينظمون احتجاجات مؤيدة للفلسطينيين في جميع أنحاء تورونتو، يعمل على طلب إصدار أمر قضائي يمنع إقامة الأحداث التي تروج أو تبيع الأراضي في المستوطنات في كندا.

وبينما كان الفريق ومتظاهرون آخرون خارج الكنيس وهم يهتفون ؟فلسطين ليست للبيع؟، كانت ناتاليا بيرنباوم، وهي سمسارة عقارات تقيم في تورونتو، بالداخل للرد على الاستفسارات حول فرص الاستثمار.

وقالت ريم شحرور، وهي فلسطينية كندية تشارك في الاحتجاجات، إن هذه الأنواع من الأحداث تحدث في كندا لكنها تشعر بأنها ؟مرعبة؟ بشكل خاص وسط الحرب الوحشية بين (إسرائيل) وحماس.

وقالت خلال احتجاج: ؟لقد ولدت وترعرعت في عائلة تعاني من صدمة الأجيال الناجمة عن نفيها من أرضنا، لذا فإن هذه ليست مفاجأة، ومع ذلك، هناك حياة نشطة للناس والأطفال والنساء والرجال والأبرياء (في قطاع غزة) الذين يعيشون تحت الاحتلال الإسرائيلي، إنه أمر غير محترم بصراحة، هذه الأحداث مروعة. انتظروا حتى يبرد الجسد؟.

لطالما أثارت مستوطنات الضفة الغربية انتقادات من المجتمع الدولي الذي يعتبر المستوطنات غير شرعية، في انتهاك للمادة ٤٩ من اتفاقيات جنيف.

ومع ذلك تشكك الحكومة الإسرائيلية في عدم شرعية، وتعترف بـ ١٤٦ مستوطنة على أنها شرعية، وفقًا لمنظمة السلام الآن، وهي مجموعة إسرائيلية مناصرة تتعقب وتعارض التوسع الاستيطاني. وقالت المجموعة إن حكومة الاحتلال الإسرائيلية تؤجر الأراضي للإسرائيليين حصرياً؛ حيث يُمنع الفلسطينيون من استخدام الأراضي الجديدة التي اغتصبتها الدولة في الضفة الغربية. وقد ازدادت حدة الانتقادات الموجهة للمستوطنات في الأشهر الأخيرة وسط تصاعد عنف المستوطنين ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، مع احتدام الحرب الإسرائيلية في غزة. وأعلنت (إسرائيل) عن خططها لاعتماد خمس بؤر استيطانية غير شرعية في الضفة الغربية كمستوطنات، الأمر الذي أثار إدانة دولية أيضاً.

وعلى موقعها على الإنترنت، نشرت شركة ؟بيتي في إسرائيل؟، التي ساعدت في تنظيم الفاعلية في لوس أنجلوس وتدير فريقاً من وكلاء العقارات في الولايات المتحدة، صوراً من مؤتمراتها الأخرى في تينيك في نيوجيرسي ومونتريال، تُظهر داخل المعابد اليهودية التي تصطف فيها أكشاك تديرها شركات عقارية وشركات رهن عقاري وشركات محاماة تجلس وتتحدث مع المشترين المحتملين. وقد كتب على لافتة أحد الأكشاك: ؟اعثر على منزل أحلامك في إسرائيل؟، وكُتب على لافتة أخرى: ؟عِش الحلم الأمريكي في قلب إسرائيل؟.

يقول أحد المسوقين وكيل العقارات، في إشارة إلى مستوطنات الضفة الغربية: ؟يرغب الكثير من الناس في العيش هناك ؛ إنها جميلة، والجبال والمناظر الطبيعية الخلابة والشركات تسوق عقارات مماثلة للأمريكيين اليهود، وتبيع عقارات داخل (إسرائيل) إلى جانب المنازل في القدس الشرقية. وهم يخططون لإدراج عقارات في مستوطنة إسرائيلية في مدينة الخليل الفلسطينية في المستقبل.

ومنذ السنوات الأولى لقيام كيان (إسرائيل) المحتل في سنة ١٩٤٨؛ تمت الدعوات إلى هجرة اليهود من جميع أنحاء العالم. وازدهرت الهجرة إلى ما وراء الخط الأخضر ؛ الحدود بين (إسرائيل) والضفة الغربية التي تم رسمها بعد الحرب الإسرائيلية العربية سنة ١٩٤٨، والتي تم خلالها تهجير أكثر من ٧٠٠,٠٠٠ فلسطيني من منازلهم كجزء من حملة التطهير العرقي المعروفة باسم النكبة ؛ في الثمانينيات؛ حيث توسعت المستوطنات من بؤر استيطانية صغيرة غير شرعية إلى مدن الضواحي بمساعدة تمويل حكومة الاحتلال الإسرائيلية ودعمها العسكري. ومنذ ذلك الحين، واصلت طرد الفلسطينيين من أراضيهم ومنازلهم مع توسع المستوطنات.

وقالت مجموعة ميني غروب في مواد ترويجية على موقعها الإلكتروني، مستخدمة الاسم الرسمي لحكومة الاحتلال الإسرائيلية للحملة: ؟على الرغم من أننا في خضم حرب السيف الحديدي، إن سوق العقارات مزدهر؟. وقالت عدة شركات أخرى إن الاستثمار في الإسكان هو وسيلة لليهود لدعم (إسرائيل) في أوقات الصراع وعدم الاستقرار. كما أشارت الشركات أيضاً إلى السنوات الأولى من جائحة كوفيد-١٩ باعتبارها أزمة أخرى نجا منها الاقتصاد الإسرائيلي بفضل دعم المشترين الأجانب والأمريكيين.

وتناشد معظم المواد التسويقية لمعظم الشركات على نطاق أوسع المُثُل الصهيونية المتمثلة في دعم الوطن واقتصاده، وتروج لامتلاك ؟قطعة من أرض الميعاد لأنفسهم وللأجيال القادمة.؟ وتشير إحدى هذه الشركات، التي كانت حاضرة أيضاً في المؤتمرات العقارية في جميع أنحاء أمريكا الشمالية، إلى ارتفاع معاداة السامية في جميع أنحاء العالم ؛ حيث صورت (إسرائيل) على أنها ؟منارة الأمن لليهود.؟

حركة المستوطنين

وقد أبلغ زملاؤه في نظيرتها في (إسرائيل)، منظمة ؟السلام الآن؟، التي تتعقب حركة المستوطنين، عن حوادث عنف من المستوطنين اليهود، ومضايقات وحرق بساتين الزيتون وسرقة الأغنام من المزارعين الفلسطينيين. وفي سنة ٢٠٢٣، قام المستوطنون ببناء ٢٦ بؤرة استيطانية غير قانونية جديدة، وهو أكبر عدد منذ أن بدأت المجموعة في تتبعها في سنة ٢٠٠٢، حسبما أفادت المجموعة. وحتى الآن هذه السنة، تم بناء ١٤ بؤرة استيطانية إضافية.

فاتورة باهظة للمستلزمات المدرسية.. والأهالي يتعثّرون بتدبيرها..
تكلفة الحقيبة والمستلزمات واللباس للتلميذ تفــوق المليون ليرة

■ تشرين - وليد الزعبي

وقعت الأسر بارتباك وحيرة إزاء كيفية تدبر المستلزمات المدرسية لأبنائها، إذ إن فاتورتها لهذا العام باهظة جدا وزادت بنحو ٥٠٪ عن العام الفائت، حتى البسطات التي انقلب معظمها من بيع المواد الغذائية والألبسة وغيرها هذه الفترة إلى بيع الحقائب والقرطاسية، لم تخفف من وطأة غلاء المستلزمات على الأسر، حيث تصل تكلفتها للتلميذ أو الطالب الواحد ما يزيد على المليون ليرة، وخاصة في حال احتياج اللباس مع الحقيبة والقرطاسية.

عبء كبير

عدد من أرباب الأسر في درعا عبّروا عن مدى العبء الكبير الملقى على عاتقهم من جراء قدوم العام الدراسي الجديد، حيث إن قيمة المستلزمات مرتفعة جداً ولا قدرة لمعظم الفقراء على احتمالها، وخاصةً إذا كان في الأسرة أكثر من ابن في المدرسة. وذكروا أن التكلفة لثلاثة أبناء في المتوسط تصل إلى ما يزيد على ٣ ملايين ليرة، وهو مبلغ ليس بالمتوفر عند الأغلبية من الناس ويتعسّر تأمينه أو حتى استدانته لعدم إمكانية سداده، وخاصة لذوي الدخل المحدود، حيث إنه يعادل راتب موظف لأكثر من ٨ أشهر.

فاتورة باهظة

وأشار آخرون إلى أنّ أقل حقيبة من النوع الجيد يزيد سعرها على ٢٥٠ ألف ليرة، وهي أحياناً لا تخدم أكثر من فصل دراسي واحد، وإذا رغب الأهل بشراء نوعية أفضل، فالسعر سيزداد أكثر. أما حزمة القرطاسية على تنوّعها وتشكيلتها من دفاتر سلك وأقلام للكتابة والتلوين وعلب هندسية ومسطرة وممحاة ومبراة ونايلون ولاصق لتجليد الكتب ولصاقات للأسماء وغيرها تحتاج نحو ٤٠٠ ألف أو أكثر حسب الجودة، وإذا نظرنا للباس فهو لقميص وبنطال وحذاء يلائم المدرسة ومن النوعية المتوسطة، يحتاج بأقل تقدير إلى أكثر من ٨٠٠ ألف ليرة، أي أن الفاتورة قد تصل إلى مليون ونصف مليون ليرة.

معرض وبسطات

وتحدث عدد من المواطنين أنهم يقومون بسبر الأسعار في جميع المكتبات، ولو على مدى عدة أيام للشراء من الأرخص سعراً، حيث توجد فعلاً فوارق في الأسعار ولو أنها ليست بكبيرة، كما يتم الذهاب للمعرض المفتتح مؤخراً في ?مول ماي سنتر درعا؟ وكذلك التجوال على البسطات التي تنشط في هذه الفترة ببيع المستلزمات المدرسية، لعل الشراء منها يحقق وفراً مقبولاً على مبدأ ?بحصة تسند جرة?.

تدوير المستلزمات

كثير من الأهل لفتوا إلى أنهم أمام التكاليف الباهظة للمستلزمات التي تصادف في هذه الفترة من كل سنة مع موسم المؤونة من ?مكدوس? وغيره، فإنهم سيقتصرون في الشراء على الضروري جداً منها، وسيلجؤون كالعادة إلى تدوير ما يمكن تدويره بين الأبناء من الأكبر إلى الأصغر، سواء بالنسبة للباس أو الحقائب مع تجميع ما تبقى من ورق فارغ ضمن دفاتر العام الدراسي الفائت، وحتى يمكن الاستعانة بالأقارب والمعارف ممن يمكن أن يستغنوا عن حقائب وألبسة قديمة، وأملوا من الأسر التي لديها مستلزمات لا تحتاجها وترغب بالتبرع بها أن تعلن على صفحات التواصل الاجتماعي.

مبيع ضعيف

صاحب مكتبة أشار إلى أن البسطات ?ضربت? عمل المكتبات، حيث إنه لم يبع منذ بدء الموسم وحتى الآن سوى بضع حقائب لا تتجاوز عدد أصابع اليدين، والحال يكاد يقاس على مكتبات أخرى، مبيناً أن البسطات سحبت معظم الزبائن، لكونها تبيع مستلزمات بجودة متوسطة وسعر شعبي يرغبه البعض من دون النظر إلى مستوى الجودة، علماً أن البسطات لا تتحمل تكاليف مثل إيجار محل ورسوم وضرائب ونفقات كهرباء ومياه التي تتحملها المكتبات، ولهذا فإن أرباح البسطات مهما قلّت تبقى مجزية أكثر من المكتبات.

ربح محدود

نائب رئيس غرفة تجارة وصناعة درعا المهندس عبد الرحمن الحريري، أشار إلى أن الأسواق تشهد وفرة في المعروض من الحقائب والمستلزمات والألبسة المدرسية وهي من مختلف الأنواع، حيث إن هناك ما هو بجودة عالية ومنها ما هو شعبي، لكنه بالعموم قال: نهيب بالزملاء الصناعيين والتجار البيع بهامش ربح محدود، وذلك تقديراً للظروف المعيشية الصعبة التي يمر بها أغلبية الناس، وألا يكون هناك أي طمع أو استغلال من البعض لموسم قدوم العام الدراسي، وأثنى على المبادرات المجتمعية التي تنشط كل عام للتبرع بالحقائب والقرطاسية واللباس لأبناء الأسر الفقيرة، على أمل أن تكون هذا العام بزخم مناسب.

وبدوره، ذكر خازن غرفة تجارة وصناعة درعا محمد العمري أن الأعباء المترتبة على الأسر لقاء المستلزمات المدرسية ليست بقليلة وفاتورتها مرهقة، وعبّر عن أمله بأن يكون التجار عوناً للأسر الفقيرة من خلال بيع المستلزمات بأسعار معقولة وبهامش ربح بسيط.

مقترح

يأمل الكثير من الأهالي أن تبادر الجمعيات الأهلية كما في كل سنة إلى توزيع حقائب مدرسية مع مستلزمات من دفاتر

وأقلام وكذلك اللباس إن أمكن مجاناً، وحثّ المقتدرين والميسورين في المجتمع المحلي على المساهمة في هذا الجانب لما له من دور في تخفيف الأعباء عن الأسر الفقيرة، كما أملوا أن تمارس الرقابة التموينية دورها بالحدّ من حالات الجشع والاستغلال التي قد تحصل لجهة فرض أسعار مخالفة.

٨٠٪ من الكتب المدرسية متوفرة في طرطوس.. والاستكمال قبل بداية العام

■ تشرين - ثناء عليان:

أكد مدير فرع المطبوعات والكتب المدرسية في طرطوس هيثم محمود، أن الكتب المدرسية للعام الحالي متوفرة بنسبة ٨٠٪ حتى تاريخه، وأن النسبة في ازدياد يومياً لتصل إلى ١٠٠٪ قبل الإقلاع بالعام الدراسي الجديد، واعداً الطلاب وأولياء الأمور بأن هذا العام سيكون جيداً ومريحاً من ناحية توفر الكتاب المدرسي، وأنه سيتم استكمال حاجة الفرع من الكتب قبل بداية العام الدراسي.

ولفت إلى أنه تم توريد الكتب وتوزيعها على كافة المستودعات المنتشرة في المحافظة، كما تم توجيه المدارس لاستلام الكتاب المدرسي اعتباراً من ٢٥ الشهر الحالي، مبيناً أنه سيتم توزيع كتب جديدة على طلاب الصف الأول والثاني والثالث لمواد اللغة العربية والإنكليزية والرياضيات والعلوم، مضافاً إليها توزيع كتاب الأنشطة للغة الإنكليزية الجديد على جميع الطلاب من الصف الأول وحتى التاسع.

أما بقية الصفوف، فستوزع الكتب الجديدة عليها بعد حسم المستردّ لصالح التوزيع الموجود في المدارس، على أن يكون الكتاب المسترد بحالة فنية جديدة وغير منقوص، وختم مؤكداً توفر الكتب المدرسية لجميع المراحل في المستودعات.

نافذة خلاص اقتصادي تحت مرصد الخبراء.. و «دستة» أرقام تشي بملامح انتعاش قادمة للتنمية في سورية

تشرين- لانا الهادي

يقال إن إنعاش الاقتصاد يرتبط مجددا بإنعاش قطاع الصادرات وفق غالبية الخبراء.. والسؤال هنا كيف ننعش الصادرات على اعتبارها الوصفة الاقتصادية الأهم؟

وهل ستنعش المعارض التخصصية للصادرات السورية الاقتصاد السوري بصورة كبيرة على اعتبارها إحدى الوسائل الرئيسة للتطوير والإصلاح الاقتصادي؟

الخبير الاقتصادي فاخر قربي بدا متفائلا بأن الصادرات السورية ستعود إلى حجمها الطبيعي بالحدود الدنيا كما كانت عليه عام ٢٠١٠ بحيث تجاوزت المليارات..

وقال قربي: قبل آذار ٢٠١١ كان قطاع الأدوية السورية يغطي ٩٠٪ من الحاجة المحلية ويصدر البقية إلى ٥٤ دولة حول العالم وكان الإنتاج الكهربائي عام ٢٠١٠ يبلغ ٤٦ مليار كيلو واط ساعي، وكان يصدر الفائض إلى لبنان الشقيق.

وكانت نسبة البطالة تبلغ ٨٪، حيث كانت سورية تعتمد في طليعة صادراتها على النفط وهذا ما جعلها تؤمن موارد مالية كبيرة منها.

نمو

وأضاف قربي: بلغ الاقتصاد السوري ما بين عامي ٢٠٠٦ ـ ٢٠١٠ معدل نمو متوسط ٥ ـ ٦ ٪ وكانت تلك النسبة إحدى أعلى نسب النمو المسجلة في الشرق الأوسط، في حين عام ٢٠١٥ اندمجت الحرب على الحياة الاقتصادية مع العقوبات الغربية، حيث بلغت القراءة لمؤشرات الموازنة لعام ٢٠١٥ بقيمة ١.٥٥٤ تريليون أي ٧.٥ مليارات دولار في وقت لم يبلغ الإنفاق من موازنة ٢٠٠٩ نسبة ٦٨٪ .

وأما عن الصناعة السورية فذكر قربي أنها كانت في مقدمة المتضررين مما شكل أزمة تصدير طارئة على القطاع الصناعي بحيث بلغت نسبة أضرار هذا القطاع عام ٢٠١٣ قرابة ١٠٠ مليار ليرة في القطاع العام و ٢٣٠ مليار ليرة في القطاع الخاص.

الزراعة

وبالنسبة للمزارعين السوريين، فقد كانوا يصدرون سنوياً ما يقارب مليوني طن من الخضراوات و ٢١٢ ألف طن من المنتجات الحيوانية، إلّا أن الأزمة وضعت أوزارها على جانب التصدير في هذا القطاع.

في حين بيّن قربي أنّ المحاصيل التي لم تتأثر إنتاجيتها جراء الأزمة إلّا أنها تأثرت بشكل كبير من ناحية التصدير في وقت كانت سورية تحتل المرتبة الثالثة عربياً في تصدير الحمضيات وقد جرى تصدير بعض الحمضيات إلى روسيا والأردن.

وأشار قربي إلى أنه وانطلاقاً من عام ٢٠١٤ أخذت الصناعة السورية تأخذ مسار تقليص الخسائر وتحسين الصادرات من المواد نصف المصنعة بحيث شكل نسبة ١٩٪ ـ ٣٠ ٪ من إجمالي الصادرات.

تعافي

وبعد كل هذه السنوات من الحرب عدّ قربي أنّ بعض القطاعات الإنتاجية بدأت تسير باتجاه التعافي وأن هناك قنوات بديلة فتحت في مجال التصدير وأخذت الصناعة السورية تسترد مكانتها في الأسواق المحلية والعربية والإقليمية، نظراً للكفاءات والإمكانات والخبرات التي تمتلكها مقارنةً بالكثير من الدول المجاورة والعربية والصديقة والشقيقة.

وتابع قربي حديثه مؤكداً أهمية إقامة المعارض التخصصية في مجال التصدير لكونها تفتح أسواقاً جديدة للصادرات السورية وترفع حجمها وتعمل على تشغيل المنشآت الصناعية وتأمين المزيد من فرص العمل وزيادة الواردات من القطع الأجنبي، ما يعود بالفائدة على الاقتصاد السوري مشيراً إلى أنّ معرض إكسبو سورية معرض الصادرات السورية والذي سيتم إطلاقه في الرابع من أيلول القادم هو الحدث الاقتصادي المهم باعتباره فرصة لإعادة الألق للموقع والحضور التجاري وللسمعة الطيبة التي لطالما اشتهرت بها الصناعات السورية.

لمن نصدر؟

بدوره يتساءل الأستاذ في كلية الاقتصاد الدكتور عابد فضلية قائلاً: هل هناك مستوردون عندما نريد أن نصدر؟

وعدّ فضلية أن المعارض كثيرة والفرص قليلة، وأن المبالغة بإقامة المعارض التصديرية لها وجهان؛ الأول هو القدرة الإنتاجية وإمكانية النشاط التجاري التصديري، والثاني هو (عدم الرضا) بضعف الحال والواقع التصديري.

وبيّن فضلية أنّ اقتصادنا جيد نسبياً وفقاً لظروف الصعبة التي نعيشها مبيناً أنه يمكن أن نصدر بقدر ما نستطيع أن ننتج للتصدير، وبقدر ما لدينا من طلب خارجي على منتجاتنا.

وحول المواد التي يمكن تصديرها، ذكر فضلية أنّ المواد الواردة في الإحصاءات الرسمية مثل الخضار والفاكهة الطازجة والمنتجات الغذائية عموماً وبعض المواد الأولية مثل الفوسفات هي التي يمكن تصديرها، خاصة أن هذه المنتجات السورية التي تصدر منذ سنوات طويلة تحظى بثقة كبيرة.

ونوه فضلية بالمنتجات التي لا نصدِّرها حيث قال: هذه المنتجات نوعان، الأول عالي النوعية لمن يرغب بها ويستطيع أن يدفع، والثاني منخفض النوعية لمن يرغب ولا يستطيع أن يدفع سوى السعر المنخفض.

«الأوراق المالية» ترفض طلباً لترخيص منصة لتداول العملات الرقمية

تشرين- إبراهيم غيبور:

اعتبرت هيئة الأوراق والأسواق المالية أنّ تداول العملات الرقمية عبر التطبيقات المنتشرة اليوم هو أمر فيه مخاطر عالية.

وانتشرت في الآونة الأخيرة تطبيقات عدة غزت الهواتف المحمولة لشريحة واسعة من الشباب آملين تحقيق أرباح مالية، ومن تلك التطبيقات ؟هامستر كومبات، وإيلون ماسك، والأرنب الذكي؟، وغيرها الكثير.

وتمنع القوانين السورية إنشاء منصات لتداول العملات الرقمية، وفق ما أكده الدكتور عبد الرزاق قاسم عضو مجلس مفوضية هيئة الأوراق والأسواق المالية في حديثه لـ؟تشرين؟، لافتاً إلى أنه تمّ رفض طلب تقدم به مؤخراً أحد الراغبين بالحصول على ترخيص لإنشاء منصة تداول للعملات الرقمية، مبيناً أن إنشاء مثل هذه المنصات يعدّ تهريباً للقطع الأجنبي من البلاد، ولاسيما أن عملة ؟بيتكوين؟ تسعر بالدولار المحظور استخدامه محلياً إلّا لغايات تمويل المستوردات.

وحيث تبدأ رحلة الحلم بتحميل تلك التطبيقات على الهواتف المحمولة وجمع العملات الرقمية عبر تنفيذ مهمات محددة، فإنها تنتهي عند انتظار طرح تلك العملات للتداول على منصات عالمية مخصصة لبيع وشراء عملات بيتكوين، إلّا أنها محظورة محلياً وتحتاج إلى طرق للنفاذ تحمل مخاطر عديدة، وأولها النصب والاحتيال بحسب الدكتور قاسم، لافتاً إلى أنّ قوانين مصرف سورية المركزي صارمة بخصوص التعامل بالقطع الأجنبي.

وحذّر الدكتور قاسم من التعامل مع هذه التطبيقات لأنها تحمل مخاطر عالية، وأولها التعرض لعمليات نصب واحتيال من قبل جهات خارجية، منوهاً بأن كل من يتعامل بتلك التطبيقات في مرحلة التعدين أي جمع العملات الرقمية يبقى في مأمن من المساءلة القانونية، أما في حال وصلت الأمور إلى ما يسمى تحويل تلك العملات إلى دولار والتداول بها عندها يخضع للعقوبات المنصوص عنها في القوانين التي تجرم التعامل بغير الليرة

من «طقطقة الأصابع إلى الخرزة الزرقاء».. أسر سورية أسيرة سلسلة أوهام «تتحدّى» زمن التكنولوجيا الذكية

تشرين- زهير المحمد

يظهر الأثر السلبي على الأبناء إذا ساد الجهل، أو اليأس، أو حتى قلة الخبرة لدى الأبوين، وفقا لما أكده لنا الخبير الأسري والمرشد الاجتماعي، مالك رفاعي، إذ يجب على الأهل بصورة دائمة مراعاة أحدث القواعد والأصول التربوية، وتلافي التصرفات الخاطئة، وعدم التمسك بها لمجرد أننا نشأنا عليها، أو أنها راسخة في أعراف المجتمع والوعي، إلا أن ذلك سيؤثر في كينونة الأبناء وشخصيتهم مستقبلا، وأن الأهل يلجؤون لتخويف الأبناء من أشياء وهمية عندما لا يستجيبون لإرشاداتهم وأوامرهم فقط، لأنهم يفتقرون إلى أساليب الإقناع، والتأثير الإيجابي تجاه أبنائهم، كقيام الأهل بتخويف طفلهم من الجن، أو البعبع، أو الغول..

أو شخصيات خرافية مختلقة لمنعه من مغادرة المنزل مساء، أو لإجباره على الذهاب إلى النوم مبكراً، أو تناول طعامه.

صحيح أنّ الخوف غريزة إنسانية خلقها الله في الإنسان، ولكن يجب أن توظف بشكل صحيح في تفادي الأمور التي قد تهدد سلامة الإنسان ووجوده، إلّا أن زرع الخوف في الطفل بشكل غير مبرر سيخلق لديه حالة مرضية (فوبيا)، ويصبح الطفل فريسة لمخاوف وهمية غامضة، ويفقد ثقته بنفسه، ويتعزز شعوره بالضعف والنقص.

عدم اندماج

ويضيف رفاعي: سيميل الطفل إلى الانسحاب، والعزلة الاجتماعية، وتوقع أصعب العواقب، وعدم القدرة على التفكير بالمستقبل.

لافتاً إلى أن الاعتماد على الخرافة في التربية يعد من الأخطاء التربوية المتناقلة عبر الأجيال، والحل الأمثل لتلافي هذه الوراثة التربوية يكمن في إشاعة الفكر العقلاني السليم من خلال تدريب الأهل، أو حتى الشبان المقبلين على الزواج، على الأساليب التربوية الحديثة لتوجيه أفكار أطفالهم بصورة صحيحة من دون الحاجة لجعلهم أسرى الخوف.

فوبيا خفية

إننا نعاني فوبيا متعلقة بتفسير كل شيء بعيداً عن علاقات السببية والعلوم، وأبرزها (صيبة العين)، وهي خرافة مستندة للموروث، صحيح أن علينا الحذر واليقظة من سلوك الشخص الغيور الذي قد يؤذينا عند نجاحنا في العمل، أو في علاقاتنا الاجتماعية بأفعال ضارة قد تكون كارثية، لكن هذا لا يعني أنه يؤذينا بعيونه الخارقة ونظراته المؤذية التي تصدر الأشعة (بحسب البعض)، الذين حوّلوا ذلك الأمر إلى أشكال مغايرة وظواهر قد تدمر المجتمع والصداقات، وتخلق فرداً مفعماً بالمخاوف، فيخاف عند شرائه أي شيء، وعند تلف هذا الشيء لا يبحث في الأسباب، بل يردد بكل ثقة كلمة (صابوه بالعين) مهما كانت أشياؤه تافهة، أو ينظر بعض الأشخاص لأنفسهم على أنهم محسودون من باب جنون العظمة، ويتوهمون بأن عليهم اعتزال الجميع رغم عدم امتلاكهم أي ميزات، وفقاً لما أكده الطالب محمد محمد، كلية الآداب، وقد علل سبب ذلك بالجهل في تفسير الظواهر سابقاً، وعدم وجود التطور الحالي علمياً وطبياً، وانتقال هذه القيم الخاطئة الخرافية إلينا عبر التربية الخاطئة منذ الصغر، أو عبر أشخاص يشوهون القيم للأفراد للسيطرة عليهم من خلال ترهيبهم، أو من خلال ما يسمى بحكايا الجدات وظروفهم القاسية، حيث كان الأطفال يموتون بالعشرات بسبب نقص العناية الطبية، وعدم وجود اللقاحات الدورية التي توفرها الجهات المعنية الآن ومجاناً، وكان التعليل الأكثر شيوعاً لدى الأهل هو (صيبة العين، أو الحسد).

> المحامي بركات: من الممكن أن تشلّ مستقبل فرد أو عائلة

معتقدات مغايرة للمنطق

وأردف: نلاحظ حتى الآن من يتحاشى نشر صورة لطفله على برامج التواصل الاجتماعي خوفاً من (العين)، فقد تعلّم منذ الصغر خرافة تقول إنّ ؟الطفل الصغير معرّض للحسد أكثر من الكبير؟، وسيتعرّض للخطر والمرض عند مشاهدته من قبل البعض، وحتى أقرب الأقارب، أو الجيران، أو الأصدقاء، في حين نلاحظ أن الأطفال في دول أخرى يحتلون منصات التواصل الاجتماعي بصور وفيديوهات تظهر تميزهم وذكاءهم، من دون وجود أي مخاوف لدى أهلهم، ونلاحظ صفحات التواصل الاجتماعي لدينا تعج بما يتجاوز المنطق والعلم، من دون فائدة.

وتابع: لقد لفت نظري أنّ أحد المواقع الإلكترونية الصينية نشر خبراً لافتتاح مشروع مترو أنفاق يخترق البحر، وفي التعليقات على الخبر تجد من يقول إنّ هؤلاء سيلقون كائنات (خيالية) تؤذيهم عند انتهاء الحفر!!، بدلاً من الاعتراف بفضل التكنولوجيا على البشرية، ومناقشة كيفية استخدامها، وتخيّل الميزانيات التي تم إنفاقها على المشروع، وكيفية وضع خطط للوصول لمثيلها، كما تجد أشخاصاً يسقطون كل فشلهم على ظواهر خفية عند فشلهم، أو طلاقهم، أو رسوبهم الدراسي، أو خسارة تجارتهم، أو تأخرهم في الزواج، لأن ذلك هو التعليل الأسهل والأنسب لما حدث معهم، ويجنبهم مناقشة الأخطاء ضمن عقولهم ونفوسهم، أو حتى الإجراءات المتخذة من قبلهم، وسيؤدي اعتقادهم الخاطئ بهذه القوى الخفية المغروسة في تربيتهم منذ الصغر لتكرار الفشل مجدداً، وتكرار التعليل نفسه من الشخص الفاشل.

> خبير أسري: الاعتماد على الخرافة في التربية من الأخطاء التربوية المتناقلة عبر الأجيال

صعوبة تطبيق القانون

من الصعب إدخال القانون بشكل مباشر لمكافحة مظاهر الوهم والخرافات التي تنتشر في كل مكان من هذا العالم، بما فيه ما يسمى (كوكب اليابان).. لكن المصيبة في حجم تأثير الخرافات على مستقبل الأفراد وقابليتهم للعمل والإبداع، فالفرق واضح والتأثير السلبي واضح، والقانون يمكنه مكافحة الشخص المشعوذ الذي يضبط وهو يقوم بطقوس معينة أمام الناس لابتزازهم بحجج واهية.. وللأسف هناك أفكار تبث في الإعلام والواقع الافتراضي والمجتمع ومن الصعب وجود نصوص قانونية تكافحها، وفقاً للمحامي علي بركات، بل على العكس ربما يتدخل القانون لحماية تلك الأفكار لأنها قد تشكل موروثاً لجماعة ما بغض النظر عن قيمها المضافة أو السلبية.

جمعيات مساعدة

ولفت المحامي علي بركات إلى أنّ بعض البلدان شكلت جمعيات تعنى بمكافحة (العلوم الزائفة)، كما في روسيا، ولكنها مع ذلك لم ترقَ لإيجاد نص قانوني يكافح تلك (العلوم) ونجد في كل مكان منجمين وحاسبين رقميين ومن يدّعي تأثير النجوم على البشر ومن يحسب لهم مستقبلهم، بل يجني الشهرة والمال وملايين المشاهدات على وسائل التواصل الاجتماعي، والأمر معقد جداً لاجتثاث هذه الظواهر، لكن يعود بركات للقول: إنّ تأثيرها في مجتمعنا أكثر كارثية، ومن الممكن أن تشل مستقبل فرد أو عائلة.

من أعالي الحنين.. أسعد فضة يتذكر ويجمع حصاد التجربة على بيادر الذاكرة

■ تشرين- علي الرّاعي

"عرفت أسعد فضة عائدا من دراسته في مصر متهيئا لسفر آخر، وتعميق أبعد لمعرفته المسرحية، ولكنني لا أعرف ما الذي كان أكثر إشراقا واندفاعا؛ دراسته أم تطلعاته، ففي ذلك اللقاء الأول دهشت لحماسته، وهو يسابق الحلم في شوقه للبناء ودعم كلّ بادرة للإبداع.

فيما بعد، ومنذ أواسط السبعينيات أتيحت لنا لقاءات متكررة، فلمست هذا النزوع الخلاق لكي يحل المتخيل الجميل محل الواقع الهزيل، ولكي يتخطى الراهن إلى المحتمل."

ذلك بعض ما قرأ أدونيس في الأكثر شغلا بالمسرح السوري المعاصر منذ بدايته،

وأقصد بذلك الفنان أسعد فضة، وشهادة أدونيس السابقة كانت خلال تكريم مؤسس المعهد العالي للفنون المسرحية سنة ٢٠٠٥ ، وتسمية قاعة مسرح دار الأسد للثقافة في اللاذقية باسم ؟قاعة مسرح أسعد فضة؟.

أعالي الحنين

لكن حتى سنة ٢٠٠٥ مناسبة التكريم السابقة؛ كانت حياة أسعد فضة قد أصبحت مُتخمة بتجربة إنسانية وفنية هائلة، ما جعله اليوم يقف في أعالي الحنين ▫ بالإذن من صديقنا الشاعر صقر عليشي ▫ وينظر بعيداً في سهوب الذاكرة، ويُلملم كل تلك الغلال ويضعها في كتابٍ يتذكرُ فيه كل تلك المسيرة الطويلة وبواعثها وانعطافاتها وأجمل أيام العمر فيها وأزهاها، وأحزنها بكل تأكيد، وذلك في كتاب سماه ؟إطلالة على الذاكرة؟ الصادر مؤخراً عن الهيئة العامة السورية للكتاب ▫ وزارة الثقافة.

وفي هذه الإطلالة على الذاكرة، يعود أسعد فضة إلى الربع الأخير من القرن العشرين، إلى ؟أبو السعود؟ كما يروي عن نفسه، وينظر إلى ذلك الطفل الذي تشدّه والدته صوب المدرسة، وهي تغريه في الذهاب إلى مدرسة ؟بكسا؟، تلك القرية الريفية التي يصوّرها وكأنه يحمل كاميرا، القرية الناعسة بين الجبال والمطلة على بحر اللاذقية، والتي يُمكن الانتقال منها إلى المدينة سيراً على الأقدام. في هذه الجغرافيا الساحرة بين مدينة وقرية، سيقضي أسعد فضة طفولته حتى مراهقته الأولى، تلك الجغرافيا التي ستزوده بملايين الصور عن شخصيات وفلاحين ومدرسين وحياة اجتماعية وسياسية تموج بالحيوية بين مرفأ ومدرسة، وأسرة ممتدة، ومقاهٍ ودور سينما حتى سفره إلى مصر خلال الوحدة بين البلدين سورية ومصر، والصعوبات التي كانت تعترضه، ثم تُفرج هكذا بفتح طاقات الفرج غير المتوقعة التي تأتي كمن يسند رأسه في حضن أم، وفي هذه المسيرة المُفعمة بالتجارب الإنسانية والفنية، كثيراً ▫ على ما يروي ويتذكر ▫ ما كانت طاقات الفرج تُفتح له، ليست طاقات وإنما أبواب تُفتح على مصارعها، وهو ما يُفسره بكثرة المهمات الإدارية التي تسلمها في المسرح على وجه الخصوص، والتي لم تكن على حساب شغله الفني الذي اقتصر مؤخراً على الدراما التلفزيونية وجسد خلالها عشرات الشخصيات الدرامية.

إطلالة الذاكرة

في ؟إطلالة على الذاكرة؟ لا يتوقف أسعد فضة طويلاً في بيادر الطفولة، وإنما يوجزها في مشاهد تبدو حارة في الذاكرة وشهية لاسيما في استحضاره شخصيات ظريفة وطريفة في ؟بكسا؟ الريفية، والتي يبدو هي من أشعلت لديه هذا السعي لتشخيصهم لاسيما في حديثه عنهم حتى اليوم، فشخصية ؟الخراط؟ أو خراط الضيعة لاتزال تُدغدغ ذاكرته في مبالغاتها بحكاياتها الطريفة، و؟القاموع؟ الرجل القصير المتأهب دائماً للمشاجرات، وكذلك ؟ العيّاط؟ الذي يُلقب برابيو القرية. شخصيات كثيرة سيُجسدها أسعد فضة، لكن هذه المرة ليس على خشبة المسرح، ولا في فيلم سينمائي، أو مسلسل تلفزيوني، وإنما عن طريق السرد، وإن لم يتخلَّ عن موضوع ؟الحكواتية؟ التي برع فيها في عشرات الأعمال المسرحية.

يحكي أسعد فضة عن مرحلة الدراسة في المعهد العالي للفنون المسرحية في القاهرة، ومعه كان كل من علي عقلة عرسان وخضر الشعّار، الأول الذي انشغل باتحاد الكتاب العرب، والثاني الذي شغلته الإذاعة السورية، وكان نصيبه هو؛ المسرح، في هذا ؟المعبد؟ سيكون لأسعد فضة الكثير من ؟قصب السبق؟ حيث سيُردد كلمة ؟الأول؟ في الكثير من يومياته، وهو يتذكر، جهوده في تأسيس المعهد العالي للفنون المسرحية وإقناع وزيرة الثقافة حينها بأهمية هذا المشروع الثقافي الكبير، هذا المعهد الذي سيُدرّس فيه مقرر التمثيل، وأولى الدفعات المُتخرجة؛ هي اليوم تُشكل أحد سدنة الدراما السورية كالفنان أيمن زيدان الذي سيصير صديقه وشريكه في الكثير من الأعمال المسرحية والتلفزيونية التي أنجزها من موقعه كمخرج وممثل ونقيب الفنانين، ومدير المسارح والموسيقا لزمنٍ طويل.

> **لأسعد فضة جهود في تأسيس المعهد العالي للفنون المسرحية وإقناع وزيرة الثقافة حينها بأهمية هذا المشروع الثقافي الكبير**

وفي حكاية ؟الأول؟ أيضاً؛ كان لأسعد فضة التجربة الأولى في تجسيد أول نص مسرحي محلي، وكان في ذلك مُغامرة، وهو المُطلع على نصوص المسرح العالمي، وجسّد الكثير من النصوص المسرحية العالمية بعد أن جعل الكثير منها يُقارب البيئة المحلية.

وكان النص المحلي من الندرة بمكان لكنه وجد في ؟أيام سلمون؟ لصدقي إسماعيل ما يُمكن أن يعدّه أول تجسيد لنص سوري خلال تجربته المسرحية الطويلة، ومن رائعة ؟جوجول؟ أعدّ أول عمل مسرحي مونودرامي ؟يوميات مجنون؟ في العالم العربي، عرضت في مهرجان دمشق المسرحي سنة ١٩٧٦، وهي من تمثيل أسعد فضة، وترك قيادة الإخراج لصديقه فواز الساجر الذي كان أحد طلابه في الدفعة الأولى مع أيمن زيدان، مهرجان دمشق المسرحي الذي كان مهّد إليه بفكرة ؟المواسم المسرحية؟ في سعيه لإقناع المسؤولين في الثقافة بأهميتها، وفي هذه المهرجانات المسرحية اشتغل أسعد فضة ولأول مرة أيضاً بفكرة المسرح التجريبي، وذلك في مسرحية من تأليفه وإخراجه، وهي مسرحية ؟حكاية بلا نهاية؟، ويُلخص فكرة التجريب في المسرح؛ بالبحث لإيجاد وسائل تعبير جديدة ومُبتكرة في العمل المسرحي للتواصل مع الجمهور وإشراكه في العملية كعنصر مُهم في العرض المسرحي، هذه العملية التي لا تتجزأ، ولابد أن تتحقق في جميع مقومات العرض المسرحي: في النص، والإخراج، والتمثيل، و(السينوغرافيا)، والديكور، والملابس، والإضاءة، وفي كل ما له علاقة بالعرض المسرحي، وليس فقط في بعض عناصره. هذا العمل الذي قدمتّه فرقة الديوك المؤلفة من شمس النهار (مها الصالح)، وشكى بكى (أيمن زيدان)، وعيّاط (زيناتي قدسيّة)، والخلد (نجاح سفكوني)، وعصفور (تيسير السعدي)، وهي عبارة عن قصيدة هجائية مسرحية للواقع الذي يعيشه الإنسان بشكلٍ عام. الفنانة مها الصالح التي ستصير زوجتّه، وشريكته ليس في الحياة فقط، وإنما في الكثير من الأعمال الفنية، كما ستنجب له ابنتهما الوحيدة (رامه).

تتمة الصفحة التالية ←

المُغامرة كانت في التجربة الأولى وتجسيد أول نص مسرحي محلي

فصول وأبواب

يُقسم أسعد فضة مذكراته إلى فصول، أو أبواب، ويختار لها عناوين، كثيراً ما درجت مقاربتها في الحكايا، أو خلال روي الحكايات، فمن الأبواب التي فصل من خلالها بين مواسم الذاكرة:مرّت الأيام حبلى بالأحلام، ومرّت الأيام بأمان وسلام، ومرّت الأيام، وعلى أجنحة الريح ننام، وأخيراً نبتهج بحسن الختام. أردت ذكر هذه العناوين التي أطلقها فضة على أبواب كتابه، لنُشير إلى أهمية الحكاية في المسرح، هذه الحكاية التي جعلت من كتابه شائقاً، فرغم حديثه الطويل عن المسرح الذي من خلاله قدّم بحثاً مُطولاً أقرب إلى تاريخ المسرح المُعاصر في سورية، وهو ما قد يهم بالدرجة الأولى المختصين في المسرح، غير أسلوب الحكاية التقليدي الذي اتبعه تصاعدياً من البدايات وحتى المرافئ الأخيرة ؛ يجعل المتلقي ـ أياً كان توجهه في الحياة ـ ينجذب لمتابعة الحكاية، وهي هنا ليست أي حكاية، هي حكاية نجم سوري شغل المشهد الثقافي لأكثر من نصف قرن. وأسعد فضة في سقايته لأعشاب الذاكرة، سيكتشف مُتلقي حكايته ؛ إنه لم يترك فناً من الفنون الدرامية لم يكن له تجربته الطويلة فيه، سواء جاء ذلك تمثيلاً أم إخراجاً، وحتى كتابةً وتأليفاً، ومن خلال الببلوغرافيا التي يثبتها في نهاية الكتاب ؛ فهذا الرجل لديه في المسرح إخراجاً فقط ما يُقارب من خمس وعشرين مسرحية داخل سورية فقط، فيما أخرج ثلاث مسرحيات خارجها، وقام تمثيلاً بتجسيد شخصيات لاثني عشر عرضاً مسرحياً، فيما قام بالتمثيل في أربعة وستين مسلسلاً، وفي الإذاعة والسينما كتابةً وتمثيلاً ثمانية أفلام ومسلسل إذاعي، وتسلم عشرات الإدارات في وزارة الثقافة، كل ذلك كان مُقابله الكثير من الجوائز المُهمة وعشرات التكريمات.

ذاكرة وطن

كتاب إطلالة على الذاكرة، وإن كان يندرج في باب كتب المذكرات، غير أن الأمر عندما يتعلق بذاكرة بحجم ذاكرة الفنان أسعد فضة ؛ تصير أقرب إلى ذاكرة وطن من مختلف النواحي الاجتماعية والسياسية وحتى الاقتصادية، وإن كان البارز فيها الثقافة الذي يُحاول أيضاً أن يُسلط من خلالها الضوء الساطع على الحركة الفنية السورية: مسرح وسينما وإذاعة وتلفزيون على مدى أكثر من خمسين من السنين.

وإذا كُنا بدأنا حديثنا عن ذكريات أسعد فضة بمقتطف من شهادة لأدونيس خلال تكريمه في اللاذقية المكان الأقرب لروحه، نختتم أيضاً بشهادة لوليد إخلاصي حيث يقول: التحق أسعد فضة بموكب الفن السوري المُعاصر ؛ في الزمن الذي كان فيه المسرح يُحاول أن يُلملم أوراقه المُتناثرة ليجمعها في كتاب ينضم إلى موسوعة الفنون السورية، وكان شباب أسعد فضة المتوقد بالحيوية ونشوة الفن قد أسفر عن تألق حضوره في المسرحيات الأولى، وبذلك يلعب دوراً لافتاً في بناء المسرح الحديث، مما سيحفظ له أقران كانوا معه شرف تمثيل الدراما بشكلٍ لن يغيب عن الذاكرة.

في "رياح الخماسين".. أسعد فضة.. التمثيل باعتباره دفاعاً عن الذات

■ تشرين- بديع منير صنيج

بقدر ما لمع نجم الفنان أسعد فضة منذ بداياته في الإخراج المسرحي لعدد كبير من الأعمال من : ؟الإخوة كارامازوف؟، ؟دون جوان؟، ؟عرس الدم؟، ؟دخان الأقبية؟، ؟السيل؟، ؟الملك العاري؟، ؟الغريب؟، ؟حرم سعادة الوزير؟، و؟سهرة مع أبي خليل القباني؟،ـ وذلك بين عامي ١٩٦٣ و١٩٨١، إلا أنه على الرغم من مشاركاته العديدة كممثل في السينما والتلفزيون، فإنه لم يتم إنصافه حسب رأيي، إذ تم حصره ضمن مجموعة ضيقة من الشخصيات وأسلوب الأداء، بحيث خسرنا طيفاً واسعاً من الجماليات كان من الممكن أن نستمتع بها في حال أتيحت لها مسارب الضوء الصحيح، سواء من ناحية الشخصية المكتوبة بإتقان، والرؤية الإخراجية القادرة على تثوير الممثل واستكشاف إمكانيات لم يكتشفها غيره.

فمن المؤسف أن ممثل من رتبة ؟فضة؟ رغم وعيه واتساع ثقافته، وامتلاكه أدواته في فن التمثيل، الجسدية والنفسية، إلا أن أغلب المخرجين لم يروا فيه إلا المُتَسلّط، صاحب السلطة، والمُتجبّر، والمؤذي في بعض الأحيان، ومعظم تلك الأدوار كانت سطحية من دون أبعاد مُركّبة تحفّزه على اختراق الحدود المرسومة له مُسبقاً، والتي بات يؤديها ببساطة لكثرة تكرار طلبه على مثل تلك الشخصيات، ومع ذلك كان يسعى للتنويع وفق المتاح في الحدود التي يفرضها الدور ضمن ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وفي علاقاته مع بقية الشخصيات والظرف الزماني والمكاني الذي يحيط به.

ولكنني أعتقد أن هناك بعض ما قدّمه الفنان أسعد فضة كان ذا نكهة مغايرة على صعيد الأداء، ومن ذلك ما قدمه في فيلم ؟ليالي ابن آوى؟ ونال عنه جائزة أفضل ممثل في مهرجان دمشق السينمائي، وهناك بعض الشخصيات التي قدّمها ضمن الدراما التاريخية بأسلوبية مغايرة من مثل أدائه في مسلسلي ؟العوسج؟ و؟الجوارح؟ وتركت بصمة خاصة له عند الجمهور.

ويبقى، برأيي، أن من أهم الشخصيات التي أداها الفنان فضة وكانت الأبعد عن الاستسهال والتنميط الجائر الذي أبداه كثير من المخرجين تجاهه، كانت شخصية ؟فريد.. أبو خليل؟ التي قدّمها ضمن مسلسل ؟رياح الخماسين؟ الذي أنتج عام ٢٠٠٨ وهو من تأليف وسيناريو وحوار ؟أسامة إبراهيم؟ وإخراج الراحل ؟هشام شربتجي؟، شخصية كلما توغلت فيها أكثر تكشّفت لك مجاهيل كانت خافية عليك، فهي ليست فقط عن سجين سُجِن بوشاية كاذبة من أخ زوجته صاحب السلطة وقضى خلف القضبان (١٥) عاماً، بل عن إنسان واجه الكثير وتحمّل الكثير داخل السجن وخارجه، واكتشف مع مرور الزمن أن الحياة خارج السجن أقصى وأكثر وحشية، خاصةً مع نظرة الآخرين المقتنعين بأنه خان بلده، بمن فيهم أقرب المقربين إليه، لكنه بذكائه وإنسانيته العالية استطاع ترويض العُنف الموجه إليه، تاركاً لمواقفه أن تشرح من هو، وكيف أنه لم يستطع أن يكون جاحداً رغم كل الظلم الذي تعرض له، بل على العكس تمكّن بروح الإنسان المشعة بداخله أن يقهر الأفكار الظالمة عنه، ويفكّك المنظومات الاجتماعية المعززة لها، وذلك بمحبته فقط، ووداعته وصبره المديد.

طبعاً يشمل ذلك فرضه احترامه أمام أبنائه وبناته على اختلاف مواقفهم منه، وأيضاً على محيطه القريب والبعيد، حتى أنه خلخل منظومة الفساد التجارية السائدة آنذاك، بإثبات أن الطيبة والرأفة بالفقراء ومحدودي الدخل قادرة على أن تجعلك رابحاً أيضاً، وغير ذلك الكثير من الأفكار التي امتلك ناصيتها الممثل القدير ؟أسعد فضة؟، مؤسساً لأداء هادئ متزن، وفي الوقت ذاته يضج داخلياً، بحيث إنه كما قال السيناريست ؟أسامة إبراهيم؟ في تصريح خاص لجريدة تشرين: ؟لامس روح شخصية فريد أبو خليل، وأحاط بالشخصية من كل جوانبها النفسية والفكرية والإنسانية.

تبنى الشخصية وأحبها من لحظة قراءته النص، وأحس بوجود تقاطعات عدة بين شخصيته وشخصية فريد، وكان الفنان أسعد فضة أميناً جداً على الشخصية وأعطاها من روحه وموهبته وخبرته، لدرجة التماهي، ما يدل على فهمه الكبير لشخصية فريد وتبنيها والدفاع عنها وعن أفكارها وكأنه يدافع عن أسعد فضة وأفكاره ذاتها، طبعاً كان ذلك ضمن إطار عمله كممثل، وخارج هذا الإطار عندما تعرض العمل للإيقاف والمنع؟، ومن ثمّ بعد ذلك الموافقة.

وأضاف إبراهيم: ؟أعتقد أن مسلسل رياح الخماسين أخرج الفنان أسعد فضة من حالة النمطية للكثير من الشخصيات الدرامية التي أُسندت له والتي كانت تتميز بالسلطوية أو إنها صاحبة النفوذ، رغم تنوع تلك الشخصيات بين التاريخي والاجتماعي المعاصر، أو أعمال ما يسمى بالفنتازيا. فمعظم تلك الشخصيات هي شخصيات قوية تستمد قوتها إما من قوة السلطة أو من قوة المال، على نقيض شخصية فريد أبو خليل المتواضعة المتفانية والمُحبة، التي تستمد قوتها من المنظومة الأخلاقية والفكرية التي يؤمن بها ويدافع عنها حتى النهاية مهما عظُمت الكلفة؟.

الفنان المعلم أسعد فضة جمع مختلف الفنون ولوّنها بإبداعه المسرحي العتيق

■ تشرين- حوار: ميسون شباني

استذكرت هذا العنوان في اللقاء الزاخم لملتقى الابداع الذي أداره باقتدار الدكتور تامر العربيد.. حيث الغوص والنبش في إرث هذا العتيق تطلب الكثير من الجهد.. فهو المخرج المسرحي الذي صاغ أدوات إبداعه وطوعها في فضاء المسرح، هو الفنان صاحب الحضور القوي والآسر، هو المثقف المتحضر، وهو الإنسان البسيط والطيب، وأذكر ما قاله المسرحي العتيق عن عمله في المسرح خلال توليه مديرية المسارح والموسيقا: إن عمله كان له بعدان فني وإداري، وهذا ما أدى إلى بعض الصعوبات التي وجب تذليلها، على سبيل المثال فرقة المسرح القومي كانت فيها عناصر متعلمة وأكاديمية، وعناصر غير أكاديمية تعمل بالخبرة والموهبة، وهذا ما سبب نوعا من التنمر بين المتعلمين وأصحاب الموهبة وكان يتوجب عليه حل هذه القضية لكونه مديرا للمسرح..

أسعد فضة حفر اسمه بماء الذهب كأحد مؤسسي الدراما السورية، وأهم مسرحييها الذين واكبوا نهضة المسرح إبان ستينيات وسبعينيات القرن الماضي

منحته مؤخراً وزارة الثقافة جائزة الدولة التقديرية لعام ٢٠٢٤ في مجال الفنون لإنجازاته المهنية، ودوره البارز في مختلف مجالات الفن سواء في المسرح أو التلفزيون أو السينما.

لحظة اللقاء

الكبير أسعد فضة الذي مازلت أذكر خوفي من لقاء هذه القامة سبق أن فتح قلبه لـ?تشرين؟ ليزيح من روحي رهبة الخوف التي لازمتني طوال فترة التحضير للحوار والتي خصني بها خلال فترة تواجده وتكريمه في نقابة الفنانين سنة ٢٠٢٢ بابتسامة علت وجهه.. استقبلنا خلال تواجده في حفل تكريمه في نقابة الفنانين، عرّفت عن نفسي ظناً مني أنه لن يذكرني مع زحمة الأشخاص الذين يقابلهم، فبادرني القول مازلت أذكرك وأذكر ماكتبته في ?تشرين؟، وفي ملحق الدراما الذي كان يصدر عن صحيفتكم.. ذاكرتي قوية إلى الآن ولم تخني بعد، رغم أنني في الثمانين..

أسعد فضة الذي حفر اسمه بماء الذهب كأحد مؤسسي الدراما السورية، وأهم مسرحييها الذين واكبوا نهضة المسرح إبان ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، لم يمنعه اشتغاله بالدراما والمسرح أن يخطو نحو السينما ليثبت أنه نجم بلا منازع.. شخصيات منوعة ومتعددة ولا دور يشبه الآخر، إشكالي، معقد، متزمت سلطوي.. صفات كثيرة قدمها النجم فضة ولعب شخوصها ببراعة، فهو يرسم الشخصية وينفذها بإتقان ليرسم بعداً آخر في تقديمها، ورغم أنه ليس ابن البيئة الشامية؛ فقد تربع على عرشها كأول فنان جسد دراما الحارة الشامية باقتدار، فمن منا ينسى ?أبو كامل؟ وسطوته، و?أبو دباك؟ في مسلسل ?هجرة القلوب إلى القلوب؟، و?ابن الوهاج؟ في مسلسل ?الجوارح؟.. وغيرها ليكون نجماً لا يشبه أحداً..

سورية في قلبي

النجم العائد إلى سورية ترأس مجلس نقابة الفنانين مكرماً بعد أعوام على ترؤسه النقابة كنقيب بين ١٩٩٨-٢٠٠٦، احتج على كلمة العائد وقال: أريد أن أوضح أمراً أنا لم أغادر سورية، فأنا وزملائي الفنانون كنا نسافر دائماً من أجل التصوير بين مختلف الدول العربية، وفي الفترات الماضية اعتذرت عن مسلسل ?الكندوش؟ والجزء الثاني من مسلسل ?سوق الحرير؟ ومسلسل ?ضيوف على الحب؟ لأنني بت في عمر أحتاج فيه إلى الراحة، ولكلّ عمرٍ نكهته الخاصة، فأنا لم أعد أحتمل مشقة التصوير وتعبه، وعندما أبلغني المخرج سمير حسين أن عمليات تصوير المسلسل ستكون في مدينة ?دير علي؟ الإعلامية اعتذرت فوراً لكوني جربته مسبقاً وتعرضت لبعض المشكلات الصحية بسبب البرد وغيرها من الأمور، ولكن هذا لا يعني أنني لا أريد العمل، فمنذ بداية مسيرتي الفنية واكبت انطلاقة عمليات التصوير في استديو؟ ١ في دمشق، واستديو؟ ٢ ؟ في اليونان، واستديو؟ ٣ ؟ في دبي؟ أي أننا ممثلون جوالون وفي حالة ترحال دائمة، وأنا أينما ذهبت في الدنيا، وفي أي مكان في هذا الكون فسورية في قلبي، وبالمناسبة أنا موجود في الإمارات في مهمة بسبب الفن السوري الذي حاول البعض محاصرته ولأساند فنانينا وأدعمهم كي يشاركوا في المهرجانات، ويقدموا إبداعهم وينقلوه إلى العالم، فالفنان السوري مبدع أينما ذهب حتى بعض الذين اتخذوا مواقف أخطؤوا فيها بحق البلد، حققوا حضوراً لافتاً، وأنا أثق أن النقابة تسعى لإعادتهم إلى حضن الوطن، ومن خلال حديثي مع البعض اكتشفوا حجم الخطأ الذي وقعوا فيه بمغادرة وهجرة تراب هذه الأرض..

شخصيات حياتية

وعن سرّ تلازم الشخصيات التي أداها باسمها وحفرت بذاكرة المشاهد قال: أنا أعتز بها وسأروي لك حادثة سمعتها بين موظفي إحدى دوائر الدولة عندما كانوا يتحادثون فيما بينهم عن سلوك خاطئ يقوم به أحد الموظفين فقالوا: إنه مثل ?أبو دباك؟ وكان حينها قد نال مسلسل ?هجرة القلوب إلى القلوب؟ صدى طيباً بين الناس، وحفرت شخصياته في ذاكرة الجمهور، واستطاع عبر كل شخصية من شخصياته أن يترك أثراً بمفردة معينة استقاها الجمهور من السلوك الذي سلكته هذه الشخصية عبر مجريات العمل ومنحنياته، وهذا أمر أسعدني فذلك معناه أن الشخصية عاشت مع الناس، ويشير إلى أننا نسير على الخط الصحيح بالتأثير في ذاكرة الجمهور والتي لا يمكن لأيٍّ منا أن يتخلى عنها.

قواعد درامية وقناعة فنية

وعن قراءته لواقع الدراما السورية ، وسبب أن شخصياتها لم تعد تحقق أثراً كبيراً وربما تكاد تعلق في ذاكرة المشاهد السوري، يجيب بأن هناك أسباباً كثيرة منها الاشتغال السريع الذي لم يرتكز على قواعد درامية صحيحة، فالدراما لها خصائص يجب أن نتبعها لكون الشخصيات المزروعة في الذاكرة تشعر المرء أنه على تواصل مع هؤلاء الناس في المجتمع، وليس بمقدور الفنان أن يدير ظهره لهم، فهو منهم وإليهم، حتى لو قام أسعد فضة بذاته بالعمل في مصر..

ويستذكر الفنان فضة حادثة لمدير إحدى الشركات المصرية وصاحب إحدى أهم الشركات في الصناعة الدرامية والسينمائية، فقد قام بإحضار نصي سيناريو لعملين مصريين وطلب منه قراءتهما ولكنه رفضهما وأخبره صراحة بأن الجمهور العربي الذي يعرف أسعد فضة في الدراما العربية لن يقبله وهو يتحدث باللهجة المصرية، فصدم من إجابته، وأضاف: أنا حتى الآن لم أقتنع أن أعمل وأقدم دوراً باللهجة المصرية، علماً أنني درست بمصر وعشت فيها أكثر من خمس سنوات، وقدمت أعمالاً حين كنت طالباً هناك باللهجة المصرية، فليس لدي مشكلة باللهجة، ولكن عندي مشكلة مع الجمهور.. وتساؤل دائم يشغل بالي: هل سيقبل الجمهور أسعد فضة باللهجة المصرية؟!

تكامل الشخصية

وعن رأيه بالفن كرسالة ومسؤولية مجتمعية مهمة نبيلة يجيب الفنان فضة: في خضم الاضطراب الذي يشهده العالم أعتقد أن شخصية الفنان يجب أن تنحو باتجاه تحقيق التكامل خاصة في ظل ثورة الاتصالات والتكنولوجيا والمنصات الدرامية، لذا يجب عليه أن يواكب هذا التطور على صعيد الأداء والاشتغال على الشخصية و?النبش؟ في أعماقها كي يكون صاحب حضور مؤثر، فالفنانون في معظم دول العالم يصنفهم البعض قادة رأي ولا نستطيع أن ننكر تأثيرهم في عقول الناس وحياتهم الاجتماعية، لذلك هي مهمة محفوفة بالمخاطر وتحتاج أن يكون الفنان مسؤولاً بالضرورة عما يقوله وما يقدمه.. ونوّه الفنان فضة بالتطور النوعي الذي تشهده الدراما، وعبّر عن اعتزازه لكون هذا التطور أسهم في نهضة الدراما العربية وكان جزءاً من تقدمها..

منجز فني ضخم

الجدير بالذكر أن الفنان أسعد فضة بدأ رحلته الفنية في الستينيات انطلاقاً من الإخراج إلى التمثيل، حيث تخرج في المعهد العالي للفنون المسرحية بالقاهرة سنة ١٩٦٢، وأخرج العديد من العروض المسرحية، أشهرها: الإخوة كرامازوف، الغريب، سهرة مع أبي خليل القباني، حرم سعادة الوزير، دون جوان، التنين،.. وغيرها الكثير.

وفي السبعينيات انتقل إلى التمثيل في الدراما التلفزيونية والسينما، وتنوعت أعماله بين التاريخية والاجتماعية المعاصرة وأعمال البيئة الشامية والساحلية، ومن المسلسلات التي شارك في بطولتها: بلقيس ملكة سبأ، الوصية، الرحيل إلى الوجه الآخر، العبابيد، نزار قباني، ومن أفلامه: (ليالي ابن آوى) الذي نال عنه جائزة أفضل ممثل في مهرجان دمشق السينمائي، وفيلم «رسائل شفهية، وقمران وزيتونة».

كما شغل أسعد فضة عدة مناصب حيث كان مديراً للمسرح القومي عام ١٩٦٧، وفي العام ١٩٦٨ ترأس المركز الدولي للمسرح في سورية، وأصبح نقيباً للفنانين السوريين لفترتين متتاليتين؛ مدة كل منهما أربع سنوات. وتقلد منصب مدير المسارح والموسيقى التابعة لوزارة الثقافة كما تبوّأ منصب المدير لأهم ثلاثة مهرجانات سنوية في سورية هي: مهرجان المحبة في اللاذقية، مهرجان بصرى الدولي في درعا، ومهرجان دمشق المسرحي. وقد تمّ تكريمه سنة ٢٠٠٦ بإطلاق اسمه على صالة «المسرح القومي» في اللاذقية.

أسعد فضة ملك الفانتازيا وعاشق المسرح:

لم أغادر سورية لأعود إليها.. أينما ذهبت سورية في قلبي

■ تشرين - بارعة جمعة

"مهما حققتم النجومية في التلفزيون والسينما، لا تتخلوا عن المسرح".. من هنا تبدو لنا للوهلة الأولى حقيقة الفن في نظر من كان أكثر الفنانين رؤية وبصيرة بقوة الفنان وشروط استمراريته، دعوة أم وصية.. لن يختلف الأمر بين الحالتين أمام عظمة فنان ولد ليكون قدوة لمن تابعه وعمل أيضا، والذي عاصر أجيالا راسما في مخيلتها صورة الفنان المهذب صاحب المبدأ وقائد رأي في مجتمعه، كلمات لن تنصف مسيرة الفنان أسعد فضة، لامتلائها بالكثير مما لم يستطع البقية الخوض فيه أو معاصرته، ليغدو ابن المسرح والتلفزيون والسينما، والكاتب المعطاء الناقد لنفسه أيضا، والإداري الناجح بين أقرانه، ممن شهدوا مرحلة الستينيات.

من مؤسسي الدراما السورية وأهم مسرحييها، ممن نهضوا به، وعملوا على ديمومته، آخذاً من السينما خطوة مختلفة، فغدا النجم المحبوب بلا منازع، بأدواره المتنوعة المختلفة والجدلية أحياناً، إلا أن لقب ؟ملك الفانتازيا؟ كان الأقدر على جعله الأكثر إبهاراً بها، إلى جانب احترافيته بأدوار البيئة الشامية، رغم بعده عنها، فكان لشخصياته وقع خاص في ذاكرة المشاهد.

بصمة خاصة

حجزت الشخصيات التي لعبها مكاناً متميزاً بذاكرة المشاهد، وهي حالة أكدتها شخصية ؟أبو دبّاك؟ في مسلسل ؟هجرة القلوب الى القلوب؟، التي حجزت مكانة مهمة في ذهن المشاهد، وباتت متداولة من حيث التسمية بين الكثير ممن يمثلونها على أرض الواقع، من هنا استأثر فضة بالكثير من الجوائز التي كان آخرها منح وزارة الثقافة جائزة الدولة التقديرية في مجال الفنون للفنان أسعد فضة، كلُّ ذلك يعود بالطبع إلى دراسة أدواره بدقة ومن ثم تجسيدها باحترافية عالية وهدوء واتزان، وهو ما تفتقده الكثير من أعمال الدراما السورية اليوم، التي لم تؤثر بذاكرة الجمهور، والأسباب كثيرة، أبرزها الاشتغال السريع بها من دون الاستناد إلى قواعد درامية صحيحة، وعدم إدراك البعض أن للدراما خصائص يجب اتباعها أيضاً.

هذه الاعتبارات لم تمر من دون تقييم الجمهور، رؤية أكدها الفنان أسعد فضة في لقاءاتٍ عدة له، باعتبار أن الفن مسؤولية مجتمعية مهمة ونبيلة، كما أن شخصية الفنان يجب أن تميل لتحقيق التكامل أمام ثورة الاتصالات والتكنولوجيا والمنصّات الدرامية، ما يفرض عليه دراسة الشخصية بتمعن والبحث بأبعادها وأعماقها، كي يصبح حضور الفنان السوري مؤثراً، ومن ثم قائد رأي كما هي حال الفنانين في دول أخرى.

فانتازيا درامية

حملت معها شهرة واسعة له، فكان ؟ابن الوهّاج؟ شعلة مضيئة في مسيرة الفنان أسعد فضة في تسعينيات القرن الماضي، لتبدو هذه المرحلة مساهمة حقيقية وفاعلة بالدراما، اغتنم منها أساليب فنية متطورة جذبت المشاهد السوري والعربي له.

وفي خشية منه من الانزلاق في النسيان، خاض تجربته في تدوين سيرته الفنية الذاتية على عجل، آخذاً من مقولة غابرييل غارسيا ؟الحياة ليست ما يعيشه أحدنا، إنما هي ما يتذكره، وكيف يتذكره ليرويه؟، دافعاً قوياً للبدء بتوثيق أبرز محطات حياته الفنية في كتابه ؟إطلالة على الذاكرة؟، حيث لن يجد القارئ الفضولي ما يبحث عنه من أسرار أو أحداث عايشها الفنان عن قرب في كواليس العمل الفني له، الذي قارب نصف قرن، فحيثيات المسرح والمناصب الإدارية التي تقلدها كانت حاضرة تفاصيلها ضمن رواية فضة، متناولاً مرحلة دراسته المسرح في مصر بعُجالة، أيام الوحدة بين سورية ومصر، ومن بعدها الانفصال وعودته إلى دمشق.

> "حجزت الشخصيات التي لعبها مكاناً متميزاً بذاكرة المشاهد وهي حالة أكدتها شخصية "أبو دبّاك" في مسلسل "هجرة القلوب الى القلوب"،

بالكاد تجد ما هو شخصي ومتعلق بالحب أو حكايات الحب في الطفولة البريئة لديه، لنجده ميالاً لتوثيق سيرة الفن السوري أكثر من سيرته الذاتية الغنية بالتحولات والأسرار أيضاً، ما دفعه لأخذ شهادات الآخرين أمثال ؟أدونيس؟ و ؟أيمن زيدان؟، والحديث عن جوائزه التي حصدها، وملخصات بسيطة عن أعماله.

شارك الفنان أسعد فضة تجربته الغنية مع طلاب المعهد العالي للفنون المسرحية، عبر توصيات خاصة منه لهم بضرورة امتلاك كل طالب منهم بعد التخرج مشروعاً خاصاً به، الذي يعدُّ جزءاً من المشروع الثقافي في البلاد، فالذي يتبنى هدفاً محدداً يحقق الكثير من الأشياء الرائعة، وإلا سيمر كما مرّ الكثير قبله مرور الكرام.

قراءات في تجربة الفنان

؟عرفتُ أسعد فضة عائداً من دراسته في مصر مُتهيّئاً لسفرٍ آخر، وتعميق أبعد لمعرفته المسرحية، لكنني لا أعرف ما الذي كان أكثر إشراقاً واندفاعاً، دراسته أم تطلعاته، ففي ذلك اللقاء الأول دُهشت لحماسته، وهو يُسابقُ الحلم في شوقه للبناء ودعم كل بادرة للإبداع.. فيما بعد، ومنذ أواسط السبعينيات أتيحت لنا لقاءات مُتكررة، فلمست هذا النزوع الخلاق لكي يحلّ المُتخيل الجميل محل الواقع الهزيل، ولكي يتخطّى الراهن إلى المُحتمل؟.. هو بعض ما قرأ؟ أدونيس؟ بمن كان الأكثر شغلاً في المسرح السوري المعاصر منذ بدايته، ونقصد بذلك الفنان أسعد فضة، شهادة أدونيس السابقة كانت خلال تكريم مؤسس المعهد العالي للفنون المسرحية سنة ٢٠٠٥ وتسمية قاعة مسرح دار الأسد للثقافة في اللاذقية باسم ؟قاعة مسرح أسعد فضة؟.

وتحت عنوان، ؟رأفت شركس يتحدث عن أسعد فضة والآفاق الرحبة؟، تناول شركس السيرة الذاتية للفنان أسعد فضة، أحد ضيوف مهرجان الإسكندرية السينمائي وقتها، مشيراً إلى تكريم الفنان الضيف في بلاده بوضع اسمه على أحد مسارح اللاذقية، إضافة إلى نبذة عن عمله في المسرح القومي كإداري، آخذاً من حصيلة أعماله التي تجاوزت الـ٦٠ مسلسلاً وعدداً كبيراً من التمثيليات وعشرة أفلام سينمائية وأربعين مسرحية ما بين تمثيل وإخراج، بداية لتقييم مراحل عمله الفنية.

لم يخف شركس فضوله في معرفة رأي الفنان أسعد فضة بالجانب الإداري الذي أوكل إليه على مدار سنوات عمله، لتأتي تأكيدات فضة بأنّ الرهان كان منذ البداية على نجاح مشروعه الفني، سواء في المسرح أو السينما أو التلفزيون، وهو ما حصل بالفعل والأهم برأيه، ليعاود شركس مجدداً الإشارة إلى فترات عمله في مصر، والتأثير الأكبر في الفنان هناك، ليأتي رد الفنان أسعد فضة بالحديث عن العملاق محمود مرسي، واصفاً إياه بالناسك، الشفاف والصادق إلى أبعد الحدود، وهذا إن دل على شيء فهو عمق الصدق في تعامل فضة مع من سعى إليه في تجربته الفنية، وكان مؤمناً بقدراته منذ اللحظة الأولى، وهو ما أكده فضة بسرد قصة الدور الذي أسند اليه، عندما فكّرت منظمة التحرير الفلسطينية بإنتاج مسلسل ؟عز الدين القسام؟ من قبل العملاق محمود مرسي، الذي رأى بفضة بطل العمل بقوله: ؟عندما ذهبوا إليه للاتفاق معه بعد أن كان قد قرأ السيناريو قال لهم أشعر بأن هناك ممثلاً يقوم بالدور أفضل لأنه ابن البيئة وهو تلميذي وأعرف إمكانياته.. إنه أسعد فضة؟، حالة من الإيثار لم تغادر ذاكرة أسعد فضة، جعلت منه البطل آنذاك، فيما غدا محمود مرسي المعلم الكبير والصادق، بنظر فضة.

أسعد فضة.. ذاكرة ذهبية من تاريخ الدراما العربية

■ تشرين- سناء هاشم

يجسد الفنان القدير أسعد فضة، ذاكرة طويلة من تاريخ الدراما السورية، فعلى مدى الـ (٦٢) عاما الماضية، لا يزال متأهبا على بابها المعاصر، وحارسا لخشبة مسارحها، وملهما لعبورها من جيل إلى آخر.

فضة، الممثل والمخرج السوري المخضرم، قضى عقودا ستة مشاركا وقائدا للعديد من النتاجات المضيئة في تاريخ الدراما السورية، مسطرا حضوره بأحرفٍ من الشغف والإخلاص والعبقرية الفنية، كأحد عمالقة الفن العربي، ومكرسا محبة الجمهور من خلال مسيرته الفنية الطويلة.

الدراما التلفزيونية

ولد الفنان أسعد فضة سنة ١٩٣٨ في محافظة اللاذقية، وفور انتهائه من دراسة التمثيل عام ١٩٦٢ في المعهد العالي للفنون المسرحية في جمهورية مصر العربية، بدأت مسيرة تألقه في الإخراج المسرحي التي امتدت ما بين عامي ١٩٦٣ - ١٩٨١، وبعد مسيرته المسرحية الغنية، اتجه نحو احتراف التمثيل، حيث قدّم أدواراً متعددة على شاشة التلفزيون، بينها مسلسلات: "المطاردة، الدبور، رجل الساعة، النهر الكبير، أولاد بلدي، الأميرة الخضراء، أغنية البجعة، امرأة لا تعرف اليأس، أبو كامل، وضاح اليمن، العنيد، عز الدين القسام، الوصية، الرحيل إلى الوجه الآخر، الخيط الأبيض، انتقام الوردة، الفوارس، الموت القادم إلى الشرق، أبو البنات، قتل الربيع، حسيبة، طائر الأيام العجيبة، تيمورلنك، بصمات على جدار الزمن، طبول الحرية، فارس من الجنوب، حرب السنوات الأربع، الطبيبة، رحلة رجل، الوسيط، لقاء في ظلال الطاعة، الغابة، دكان الدنيا، روائع المسرح العالمي، أشجار البحيرة، هجرة القلوب إلى القلوب، البديل، برج العدالة، قلعة الفخار.. وغيرها..

الأفلام

لم تقتصر المسيرة الدرامية للفنان أسعد فضة على الدراما التلفزيونية وخشبة المسرح، إذ شارك في أفلام محلية خالدة في الذاكرة.. وتنوعت الأعمال السينمائيّة للفنان فضة ما بين التراجيدية والاجتماعية والدرامية، وقدم ثمانية أفلام سينمائية بينها: "القلعة الخامسة، حبيبتي يا حب التوت، قصة شرقية، ليالي ابن آوى، رسائل شفهية، الرابعة بتوقيت الفردوس، والطحين الأسود؟..

مسيرة فنية في الذاكرة

تميز الفنان المخضرم أسعد فضة بتقديم شخصيات متنوعة ومعقدة، سواء في أعماله التاريخية أم الاجتماعية والدرامية، كما استطاع ببراعة تجسيد الشخصيات البطولية والاجتماعية، وحتى الأدوار السلبية.. حيث يتسم أسلوبه التمثيلي بالواقعية والرصانة والعمق، ما ساهم في جعله قريباً من الجمهور، مستعيناً في ذلك بقدرته على التعبير العاطفي بشكلٍ مؤثر، وبالاستناد إلى صوته الجهوري وحضوره المحوري في جميع قصصه الدرامية، ساهم في نقل متابعيه إلى حالة التأثر المديد، بما سهّل حضوره كذكريات يصعب نسيانها.. كما يتميز الفنان فضة الذي لقب بـ (العملاق) بقدرته على تجسيد الشخصيات المتنوعة، وقد ساهمت مهاراته التمثيلية في جعله واحداً من أعمدة الدراما السورية، وأثرت أعماله في جمهور واسع عبر العالم العربي.. كما حظي بسلسلةٍ من التكريمات لدوره في إثراء الفن العربي، وحصل على جائزة من مهرجان دمشق السينمائي عن دوره في فيلم (ليالي ابن آوى)، وقد تكرّم في جمهورية مصر العربية من قبل مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون وذلك عن دوره في مسلسل (العوسج).

إن تجربة فضة في الدراما السورية تعدُّ أنموذجاً يُحتذى به في التمثيل والإخلاص للفن، ما جعله أيقونةً فنية تتردد أصداء إبداعه عبر الأجيال.

دراما خالدة

مع تاريخه الفني الطويل، وإنتاجه الغزير خلال عقوده الستة ونيف مع المسرح والسينما والتلفزيون، تفرد الفنان أسعد فضة بمجموعةٍ من الأعمال الخالدة التي مازالت تداعب عواطف الجمهور حتى الآن، فيما لقطاتها مازالت تتردد في الذاكرة.. فقد لعب فضة دوراً مميزاً في مسلسل (الولادة من الخاصرة) الذي حظي بإشادة واسعة، ويتناول المسلسل قضايا الفساد والظلم الاجتماعي وتأثيرها على الأفراد والمجتمع، وفي مسلسل (إخوة التراب) الذي تناول فترة الاحتلال الفرنسي لسورية والنضال من أجل الاستقلال، كان لأسعد فضة دورٌ بارز في هذا المسلسل الذي يعدّ من أهم الأعمال الوطنية. وقد شارك فضة في مسلسل (الجوارح)، أحد أهم المسلسلات الملحمية التاريخية، وترك بصمة قوية لدى المشاهدين في عموم العالم العربي، كما تألق في المسلسلين التاريخيين: (الكواسر والبواسل) اللذين تناولا قصص الصراع والشجاعة في عصورٍ مختلفة، كما لعب الفنان أسعد فضة دوراً مهماً في الدراما التي تستعرض قضايا اجتماعية مؤثرة تتعلق بالحياة اليومية للأفراد والمجتمع كما في مسلسل (أبناء القهر).. وكان أسعد فضة أول ممثل سوري يجسد شخصية الحارة الشامية وتقاليدها في مسلسل (أبو كامل) في بداية التسعينيات، وتابع تجسيد الشخصيات الشامية في أعمال عديدة أخرى، منها باب الحارة وأيام شامية.

مسيرة ثرّة متجددة

كما تابع المشاهدون العرب أسعد فضة في الكثير من الأعمال التاريخية ومنها: "انتقام الزباء وتيمورلنك؟ وكذلك الأمر في الأعمال المعاصرة الاجتماعية حيث بقيت شخصية (أبو دباك) التي جسدها في مسلسل "هجرة القلوب إلى القلوب؟ عام ١٩٩٠ عالقة في أذهان المشاهدين، إلى جانب دراما (أبو البنات) ١٩٩٥، (الخيط الأبيض وقتل الربيع ٢٠٠٤، تحولات ٢٠٠٦، رياح الخماسين وشركاء يتقاسمون الخراب عام٢٠٠٨)، كما كان لأسعد فضة أدوار شائقة ومميزة في كلٍّ من: أسعد الوراق ٢٠١٠، وفي حضرة الغياب ٢٠١٢.

أمام هذا الإنتاج المتنوع خلال حقب متعددة من تاريخ الدراما السورية والعربية، يمكن القول إنّ الفنان السوري أسعد فضة لم يكن مجرد ممثل، بل كان مدرسة في التمثيل استفادت منها أجيال جديدة من الفنانين، كما لم يقتصر تأثيره على أداء الأدوار فقط، بل امتد إلى الإخراج والتدريب، ما ساهم في رفع مستوى الفن الدرامي في سورية والعالم العربي.. وإلى جانب موهبته الفنية، يعرف أسعد فضة بشخصيته الودودة والمتواضعة، ما جعله محبوباً بين جمهوره، وكان دائماً قريباً من الناس، ينقل من خلال أعماله معاناتهم وآمالهم، ما جعله رمزاً للأصالة والالتزام الفني.

وعلى الرغم من تطور أدوات وتقنيات الدراما ومنصات العرض، سيظل فضة واحداً من أعظم الممثلين الذين أثروا الفن السوري والعربي، وأثَّروا فيه، بأعماله المتنوعة وموهبته الفريدة التي تجعل منه عملاقاً في سماء الفن، وقدوة للأجيال القادمة من الفنانين.

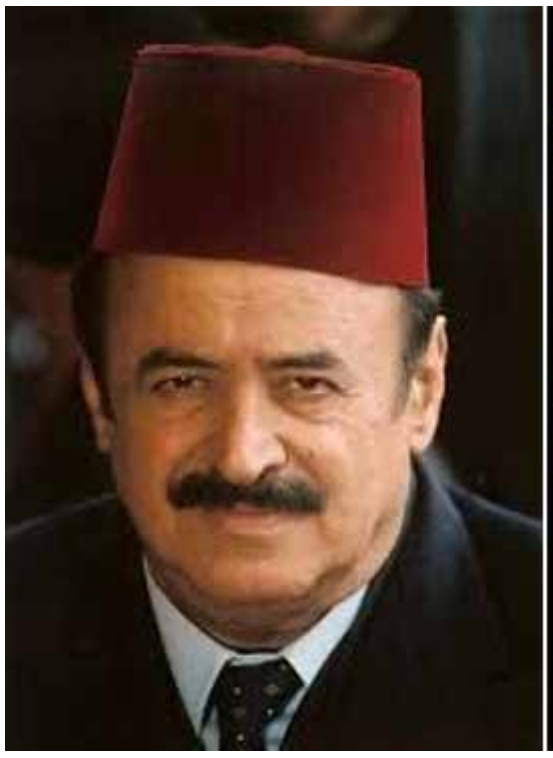

مسلسل «فرصة أخيرة».. آخر أعمال الكبير أسعد فضة مسلسل يرسم واقعاً جديداً

تشرين- حلا خيربك

في الوقت الذي تصدر المسلسل الكويتي والمصري الواجهة في الوطن العربي، نجد بالمتابعة والبحث، أن المسلسل الكويتي مغرق في المحلية، ملتصق بمجتمعه ومشاكله، ويحكي قصص الأسرة الكويتية بمختلف مستوياتها ويعالجها، ومن هذه المحلية الشديدة انطلق إلى أنحاء الوطن العربي، بينما المسلسل المصري والسوري، خرج من نطاق الأسرة التي ستكون هي المتلقي الأهم، إلى الشارع، واتجه نحو الموضوعات الغريبة والفريدة والنشاز ليجذب المشاهدة والمتابعة، الأمر الذي قد يتحقق في عدد من المسلسلات لا أن يصبح الطابع العام...

ومع ذلك بقي المسلسل المصري حتى في بحثه عن الغرابة والشذوذ عن العرف والمعروف أيضاً مغرقاً في المحلية، حيث اتجه نحو قصص السحر والشعوذة والعوالم الأخرى، والتي هي شائعة في أساطير وخرافات وحواديت الشعب المصري، أما المسلسل السوري الذي عالج فترة الحرب على سورية، أخذ يتخبط في ضياع الهوية فيما بعد، وابتعد عن الأسرة السورية، واتجه نحو العنف والأكشن والسراديب المظلمة، في حجة أنه يعكس الواقع، والذي ليس المطلوب من الدراما أن تعكسه، وإنما ينبغي أن تصنع الواقع الذي لابد سيقلده المجتمع بعد فترة.

فرصة أخيرة

على عكس ما يجري في الواقع، وعلى عكس ما تعززه الدراما السورية من قصص المخالفات وتفكك الأسرة، والعنف والأكشن، نجد مسلسل ؟فرصة أخيرة؟ يفرض نفسه بقوة كنموذج، وكمسلسل سوري ضخم الإنتاج، يجمع باقة من الفنانين السوريين ترتبط أسماؤهم بالنجاح المحقق، المسلسل من بطولة الفنان القدير أسعد فضة والقديرة فاديا خطاب، وأماني الحكيم وعبير شمس الدين ومحمد الأحمد وجيني اسبر، ودانا جبر ومن لبنان النجمة دارين حمزة.

ويتميز هذا العمل بعدة عوامل لتجعله أنموذجاً ناجحاً وفريداً ويمكن الاستفادة من بعض عوامل نجاحه.. مسلسل ذو رتم هادئ جداً على عكس ما نراه حالياً في غالب مسلسلاتنا من الصراخ والعويل والضرب والأكشن غير المبرر، لكن موضوعه مستفز، حيث يتحدث عن عائلة محترمة في المجتمع وغنية؛ الأب ؟عاصم؟ الفنان أسعد فضة، والأم ؟صباح؟ الفنانة فاديا خطاب، وأولادهم وزوجاتهم يعيشون جميعاً معاً في نفس المنزل، منزل العائلة الكبير، هذا الطرح المعاكس تماماً لما يجري حالياً في واقع المجتمع السوري، من حيث سفر الأولاد للخارج وبعدهم عن أهاليهم، ورغبة جميع الصبايا في الاستقلال عن بيت العائلة، هذا الطرح المستفز ؟ماذا لو؟!؟ يجعل المسلسل جاذباً للمتابعة والمشاهدة.

ويمتد المسلسل على عكس القالب الطبيعي أو المتعارف عليه للمسلسل التلفزيوني لأكثر من ستين حلقة، حيث يتابعها المشاهد من دون ملل، ويصبح حلقة بعد حلقة جزءاً من عائلة الخالد، ومن يومياتهم.

عاداتنا وتقاليدنا

هناك طرح للعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع السوري في المسلسل، لكن ضمن قالبٍ حديث، حيث تظهر العائلة السورية على عكس ما تقدمه مسلسلات المخالفات والمسلسلات التركية المعربة الحديثة، أسرة عريقة محترمة لها أسس وقواعد في الحياة ومترابطة.. ثم يعالج المسلسل في كلّ حلقة أو عدة حلقات مشكلة تواجهها إحدى عائلات أو أفراد المنزل، وهي ليست بالمشكلات السهلة، ويتم حلها والتغلب عليها بالمساعدة والمحبة الطاغية على المنزل الكبير وحسن نية الأغلبية تجاه بعضهم البعض.

هذا المسلسل المنتج سنة ٢٠١٨ جدير بإعادة العرض والمتابعة، من تأليف فهد مرعي وإخراج فهد ميري يثبت صحة النظرية التي تقول إن الشارع يقلد الدراما، وكما نريد أن يكون المجتمع نقدم له النموذج، والذي سيعكسه فيما بعد مع مرور الوقت فيما لو كان ناجحاً ومؤثراً، وليس العكس.

من المشاكل الحساسة والمستفزة في الوقت نفسه التي يعالجها المسلسل عمل زوجة الابن الأصغر بالإعلام وتعرضها للتحرش وتورطها بالقتل، وتخطي عائلة صغيرة مؤلفة من أب وطفلة صغيرة وفاة الأم، زواج الفتاة من شخص لا تحبه، مشكلة العنوسة وتحوّل عاطفة المرأة المكبوتة إلى شرٍّ لا يمكن السيطرة عليه، تعرض طفل للاختطاف، الفرق بين الزواج من أرملة أو مطلقة، وكم من الأذى يمكن أن يلحقه الأبوان ببعضهما البعض بعد الطلاق. إنها مواضيع قد تبدو للوهلة الأولى بسيطة ومطروقة ولكن طريقة معالجتها ضمن عائلة كبيرة وحلها ببساطة يجعل للمسلسل ككل جاذبية ويحقق استمرارية في المشاهدة حتى الحلقة الأخيرة.

بطولة لكبار السن

وعلى عكس ما نتوقع من أن نشاهد دائماً دراما شابة وتعالج مشاكل الشباب فقط، فإن البطولة ليس لها عمر، وقصص كبار السن هامة ويجب معالجتها، وفي هذا العمل يخرج دور الأب والأم من نمطيته، ويصبح فعالاً وبارزاً ولاسيما من خلال دور الفنان أسعد فضة، الذي يثبت حضور شخصية الأب في حياة أبنائه، وأن التربية عملية مستمرة، حيث يجب ألّا يتنحى الوالد عن القيادة، ففي حين نجده هيناً ليناً، وحيناً آخر قاسياً جداً، حسبما يتطلب الموقف لينقذ عائلته الكبيرة.

ابن الوهّاج لم يشهر سيفه!

تشرين -زيد قطريب

لم يستلّ (ابن الوهاج) هذه المرة سيفه، ولم يصرخ: وَيْحَكم! بل كان ودوداً هادئاً، نالت منه السنون، وجعلته يعدّ للعشرة كي لا يغضب!

كان (ابن الوهاج) يعرف أن ؟الباشق؟ مات، وأن شاهين والعُقاب، كبرا في السنّ، وثقلت حركتهما في القتال، لذلك اختار تحاشي المعركة، والتصرف كأسعد فضة الطيب الحكيم، فلم ينتفض على إلغاء حفل تكريم ومنح جوائز الدولة التقديرية، الذي يقام عادة للفائزين في مجال الفنون والآداب والدراسات النقدية.

لا نعرف بالضبط، الظروف التي منعت وزارة الثقافة، من إقامة الحفل المذكور في مكتبة الأسد الوطنية، أو إحدى قاعات دار الأوبرا، وهي مؤسسات تتبع لها، فلا يتطلب الأمر ميزانيات أو أعباء تنظيمية تقتضي التخطيط الطويل والمسبق!

طوال تاريخه الفني، بقي ؟ابن الوهاج؟، أكثر حضوراً من ؟أبو كامل؟ وسواه من الشخصيات التي قدمها في أعماله الكثيرة. وربما يعود ذلك إلى أنّ أسعد جمع في ابن الوهاج الحكمة والقوة معاً. فمعظم الجمهور يناديه في المناسبات والمؤتمرات أو في الشارع، بابن الوهاج، ولن يتذكر أسماءه في مسلسلات أخرى إلّا نادراً، وتلك مسألة تفسر عقلية الجمهور وأسباب تفضيله لشخصية على أخرى، رغم التباين بين ؟ابن الوهاج؟ عن أسعد فضة الإنسان.

جمع ابن الوهاج، لقب المخرج والممثل معاً، وبدأ تجربته ممثلاً على خشبة المسرح، ولهذا يعد من القلائل الذين صقل موهبتهم أبو الفنون لفترة طويلة، قبل أن ينتقل للتلفزيون والسينما ويصبح في رصيده عدد كبير من الأعمال، وهذا يفسر قدرته على أداء الأدوار المتناقضة بشكلٍ متقن، حيث في كلّ مرة يلبسه الدور، ويعطيه من شخصيته ملامح خاصة، لا تتوفر لدى فنان آخر.

بدأ أسعد فضة ؟١٩٣٨؟، مسيرته الفنية عام ١٩٦٢، مع مسرحية ؟الأخوة كارامازوف؟ ثم تتالت الأعمال فوصلت إلى (٣٠) عرضاً مسرحياً.

بدأ أسعد فضة حياته المهنية عام ١٩٦٢، وشقَّ طريقه في الوسط الفني بالعمل في مجال الإخراج، وكانت البداية مع مسرحية ؟الأخوة كارامازوف؟ التي حققت نجاحاً كبيراً وقت عرضها، وتوالت أعماله بعد ذلك وبلغ عدد المسرحيات التي أخرجها (٣٠) عرضاً وأغلبها نال إعجاب الجمهور والنقاد.

تألق الفنان أسعد فضة، في التلفزيون، وشارك في بطولة (٧٦) مسلسلاً منها ؟باب الحارة، نزار قباني، وضاح اليمن، أبناء بلدي، انتقام الزباء..؟.

حصل فضة، على جوائز كثيرة، منها أفضل ممثل عن فيلم ؟ليالي ابن آوى؟ من مهرجان دمشق السينمائي، وجائزة أفضل دور تاريخي عن مسلسل؟العوسج؟ من مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون، ومنذ أعماله الأولى، ترك بصمةً مختلفة في الأداء والإخراج.

يعدّ فضة، شيخ الفنانين السوريين، فهو الأكبر سناً، والأعمق تجربة وخبرة، وهو يمثل اليوم حقبةً كاملة من تاريخ الفن السوري، في المسرح والسينما والتلفزيون.

تشرين
مؤسسة الوحدة
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٤٤٢٧

12

الخميس ٢٥ صفر ١٤٤٦ هـ ٢٩ آب ٢٠٢٤ م

tishreen.news.sy

دراسة لترميم كنيسة مارجريس في القنيطرة

■ تشرين- محمد الحُسَين

بحث محافظ القنيطرة المهندس معتز أبو النصر جمران مع الفريق الهندسي لدائرة العلاقات المسكونية والتنمية (GOPA) مشروع ترميم كنيسة مارجريس للروم الأرثوذكس في مدينة القنيطرة المحررة وصيانتها مع المحافظة على معالم الكنيسة الأثرية.

وشكر المحافظ جهود إعادة تأهيل الكنيسة، تمهيداً لإقامة الصلوات والاحتفالات وإحياء أعياد الميلاد فيها، وزيارتها من المهتمين، وزيادة أيقوناتها وشمعدانها ومقتنياتها، لأن أرضها معطرة بدماء الشهداء، ومضمخة بصلوات المؤمنين، وهي مَعْلم مهم دينياً وعمرانياً، له مكانته ومنزلته وبركاته وكينونته في مدينة القنيطرة.

ثم قام الفريق الهندسي بزيارة الكنيسة والاطلاع على واقعها لإعداد الدراسات الفنية اللازمة لصيانتها.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الكنيسة من المعالم والمواقع الأثرية والتاريخية والدينية المهمة في محافظة القنيطرة، وقد بناها المطران المثلث الرحمات "كمندوس معلوف؟ رئيس أساقفة فيلبوس عام ١٩٣٠م، وهي مبنية من الحجر البازلتي الأسود القاسي بشكل مربع تقريباً، وتتكون من طبقتين.

وقد تعرضت الكنيسة للتدمير والخراب بعد احتلال مدينة "القنيطرة؟ من العدو الإسرائيلي في معظم أجزائها، وخاصة الجهة الجنوبية والدرج والسور الذي يحيط بها، إضافة إلى تعرضها لعمليات النهب

من دون خداع.. الدواء الوهمي علاج التوتر القادم

وجدت دراسة من جامعة ولاية ميشيغان أن الأدوية الوهمية غير الخادعة، أو الأدوية الوهمية التي تُعطى للأشخاص مع معرفتهم الكاملة بأنها وهمية، تُدير التوتر بفاعلية، حتى عندما يتم إعطاؤها عن بُعد.

في البحث العلمي عندما يشير الباحثون إلى دواء وهمي، فإنهم يقصدون في الواقع علاجاً غير فعال، وتحت تأثير "مفعول الدواء الوهمي؟ يرى البعض أن صحتهم تتحسن بشكل غامض بعد تلقي علاج زائف لا يحتوي على أي مكون فعال، وربما تكون حبة الدواء هذه محشوة بالسكر.

ويمكن أن يشعر المريض بتحسن عند تناوله الدواء الوهمي بسبب بعض العوامل النفسية والتغيرات الفسيولوجية في الدماغ والجهاز العصبي. ومع ذلك هناك عوامل أخرى بجانب الدماغ يمكن أن تلعب دوراً، وفي بعض الحالات قد تتحسن أعراض الأشخاص بغض النظر عما إذا كانوا يحصلون على علاج حقيقي أو وهمي، وهم ببساطة يعتقدون أن هذا التغيير قد حدث لأنهم تناولوا شيئاً ما.

آفاق

الأزمات لا تأتي فجأة!

■ يسرى المصري

يفسد السمك بعد ثلاثة أيام، وتفسد الخطط التي لا تجد طريقها إلى التنفيذ، ولا تنطلق من مصلحة الدولة العليا، ويفسد الإصلاح إذا لم يكن منحازاً للتنمية والعدالة والفقراء!

الأزمات لا تأتي فجأة، بل هي نتيجة تراكم، ولا بد من إيجاد رابط بين الماضي والحاضر والبحث في الأسباب، ومن الطبيعي أن هناك أسباباً خارجة عن السيطرة كالحروب والتضخم العالمي والحصار، لكنّ هناك أسباباً تعود إلى تقصير المسؤول..! لاشك بأن عدم وجود أدوات لتنفيذ الخطط يؤدي إلى هدر الوقت.. ونقول: إن الوقت هو حياة الأمم ونبضها وأغلى ما تملك، لكنه الوقت الذي باتت الحاجة ماسة فيه لنموذج جديد في التفكير! يعتمد على الواقع ولا ينكر الحقائق، يقول بوضوح وشفافية: لدينا إجراءات خاطئة تؤدي إلى تفاقم الفساد والمشكلات، وعلينا أن نتصدى لها.. لا أن نتجنبها!

إن الإصلاح الحقيقي لم يعد يقتصر على المخططين والخبراء الذين يجلسون في صوامعهم، ويرسمون خطوط الطول والعرض لكي يسير عليها المعنيون من إدارة وموظفين ومواطنين مع وجود بعض الاستثناءات.

التفكير الجديد ينطلق من مشاركة كل فرد صغير أو كبير أو فقير أو غني في العمران والإصلاح، والمشاركة تكون بالفكر قبل كل شيء! ربما بات على المعنيين فهم العلاقات بينهم وبين من يتعاملون معهم على صعيد الإدارات أو المواطنين كيف تفكر الجهات المعنية؟ وكيف يفكر المواطنون أو الإداريون؟ لماذا تفعل الجهات المعنية ما تفعله؟ ولماذا يفعل المواطنون أو الموظفون ما يفعلونه؟

إن النماذج الجديدة في التفكير استطاعت في الكثير من الدول التي عصفت بها الأزمات إيجاد حلول إبداعية لمشكلاتها التي تبين أنه لا يوجد شيء عصي على الحل ما دام الجهد منصباً على زيادة قوة البلاد، وتحسين معيشة الأفراد ولحظهم بكل المقترحات والاستماع إليهم، وعدم تطنيش الضعفاء والفقراء وهم الأغلبية الساحقة، وإنما الانحياز لدعمهم من خلال التركيز على المشروعات والخطط التي تحسن من أحوالهم وظروفهم المعيشية.

والنماذج الجديدة في التفكير تتسع المساحات أمامها بحيث تتمكن من تشكيل الرؤية البعيدة في المستقبل، وتركز على تحقيق تنمية شاملة تصل حتى آخر قرية، وتحارب الفساد بحيث تكون الإدارات الحكومية أنموذجاً يقتدى به من حيث التواضع، وعدم هدر المال العام، وتحقيق الاكتفاء الذاتي، ودعم مشروعات الشباب، والنهوض بالتعليم، وتقديم الرعاية الصحية لمن لا يملكون ثمن بطاقات التأمين الصحي الذهبية والفضية والبرونزية!

لم تعد طريقة الإدارة الهرمية وإعطاء الأوامر بتدفق وحيد الاتجاه مجدية، وصار للمواطن منبره الخاص عبر صفحات التواصل والمواقع الاجتماعية، فلم يعد الانتظار أمام أبواب المعنيين ذا قيمة، فهناك صفحات «الدردشة والتغريدات» تنشر الغسيل كله.. والكل تحت سقف عدالة الدولة.

تشرين مؤسسة الوحدة

المدير العام
أمجد عيسى

رئيس التحرير
ناظم عيد

مدير التحرير
يسرى المصري

أمينا التحرير
أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية
باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية

دمشق – كورنيش الميدان – صحيفة تشرين – أرقام التواصل: ■ الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ – ٠١١ ■ الإيميل: admin@tishreen.news.sy ■ الفاكس: ٨٨١٧٦١٣